

النخف الأشرف

لجنة الدراسة عشرة - العدد ١٥٠ - الشهر ربيع الأول ١٤٢٩ - نشرت الثاني ٢٠١٧

14th Year Issue No:150-2017

الدولة التيمورية

حكايات وخفايا

مطامطة مدينة الكهوف والمغارات

ألف ليلة وليلة.. الكتاب الذي طاف ببغداد



العراق - كربلاء، المقدسة

الطريق الدولي - البهادلية

Albahadelian-Aldawil road-Holy Karbala- Iraq


www.kh.iq 0780 2389 000

info@kh.iq 0780 2389 400

0780 2389 200

الهاتف الخاص للاستفسار حول الناحية الصحية

0780 2389 008

 m.facebook.com/alkateelhospital

 alkateel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..



حياة ذكية

ليث الموسوي

مما لاشك فيه أن الله تعالى قد سيّد الإنسان على الأرض،
فوهب له عقلاً ميزه به عما سواه من مخلوقاته الأرضية،
وذلل له كل شيء ليصلح حاله ومعاشه ..
وسمح له أن ينفذ من أقطار السماوات والأرض، فنفذ ..
وبعد مرور مئات القرون، بدا واضحاً الفارق الكبير بين صنفين من بني البشر،
صنف يعيش حياة ذكية، والآخر يعيش مايقابلها ..
الأول يحترم العقول ويسعى لصناعتها وتنميتها ..
والآخر لايهتم بالعقول، بل يعمل على التفريط بها!
الأول منتج ..
والآخر مستهلك فقط!
الأول يدير مقاليد أموره كاملة ..
والآخر تابع، مسلوب كامل الإرادة!
الأول في تقدم دائم ..
والآخر إن لم يكن في تقهقر فهو - في أحسن أحواله ثابت في مكانه!
ومن غير المهم معرفة من أي من الصنفين نحن، فالأمر لا يغير من الواقع شيئاً،
بل المهم هو إيجاد السبيل لنكون من الصنف الأول؛
فنعتقد أن العقول هي المورد الإنمائي الحقيقي للبلاد،
ومن المهم أن ننجح في المحافظة على مواردنا البشرية الثمينة، والعمل على تنميتها
ووقف تدفق هجرتها ..
فالعالم المتقدم بدأ يعمل على أن الثروات البشرية أغلى وأهم من الثروات الطبيعية
في بلدانهم ..
فعلينا - إذن - الإحاطة بالعقول وجذبها،
ولابد أن نهيب لها الظروف المناسبة، ورفع شعورها بالاغتراب العلمي والفكري
لتبدع ثم تنتج،
ومن الضروري أن نستثمر عطائها، ونوظف إمكاناتها لإنماء غيرها
كي نمتلك مقاليد أمورنا، ونستعيد إرادتنا ..

أول الكلام

تصدر عن مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين (٤٠٠) لسنة ٢٠٠٩

أبواب العدد:

- رمزيات
- بانوراما
- قراءة في كتاب
- علوم وحياة
- المرأة في الحضارات
- حديث الصورة
- واحة الدين
- الملف الفلكي

6 أفكار

لعل الكثير من المفاهيم المشهورة بين الناس، انتشار النار في الهشيم ليس لها أصل علمي وإن كان يتداولها العديد من الشخصيات العلمية، هل البشر يستخدمون ١٠٪ فقط من أدمغتهم؟ كما يظن الكثير.

18 المرأة في الحضارات

الحضارة الفارسية من أقدم الحضارات البشرية، ومع إن المرأة في تلك الحضارة قد أحيطت بقوانين تبخس من حقها، إلا أن هناك شخصيات نسوية برزت فيها، ولكنها لم تستطع تحقيق تقدم ملموس، حتى جاء الاسلام فأنصفها.

24 الأرض بين يديك

الأمانيغ لعلهم الوحيدون في الأرض ممن بنوا قراهم ومنازلهم حفراً تحت الأرض، فما لبثت مدنهم أن غدت قبلة للسواح، رحلة ممتعة في مطاطة التونسية.

36 آلة الزمن

تيمورلنك القائد الذي عبّد كل بقاع الأرض وأذل الملوك والسلاطين، حوت شخصيته تناقضات هائلة، وزور التاريخ الكثير من الحقائق حوله، **النجف الأشرف** تقدم لكم وجهة نظر غير مسبوقه حول الدولة التيمورية.



36



مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

اتصل بمجلة النجف الأشرف

+ 964 780 779 0073



مجلة النجف الاشرف

Website: www.alnajafalashraf.net
www.alnajafalashraf.org

E.mail: najafmag@gmail.com

P.O.Box: 365

صندوق بريد ٣٦٥

النجف الاشرف - نهاية شارع الرسول (ص)

مؤسسة المرتضى للثقافة والإرشاد

رئيس مجلس الإدارة

السيد محمد حسين العميدي

رئيس التحرير

ليث الموسوي

مدير التحرير

غيث شبر

المحررون والكتاب

محمد علي الحلو

د. صادق المخزومي

باسم الساعدي

مصطفى الجابري

هدى فاضل

الإخراج الفني

مقداد غرافيك - سوسن المقداد

خرافة تنمية الذات..

«معظم الناس لا يستخدمون إلا ١٠٪ فقط من قدرة المخ»

بقلم: مصطفى الجابري



الجاد (للأسف) (بايرستاين، ١٩٩٩، دركمان وسويتس ١٩٨٨). ولكن هذا الخبر الذي لم يقابل بالترحاب، ولم ينجح في تغيير وجهة نظر ملايين الأشخاص الذين يلجأون الى الاعتقاد بان الطريق المختصر للوصول الى احلامهم التي لم يصلوا اليها بعد هو التوصل الى سر إطلاق مخزون طاقتهم العقلية الهائلة التي يدعي البعض انها غير مستغلة (بايرستاين ١٩٩٩).

الترقى الى المنصب الذي ترغبه، أو الحصول على تقدير عام ممتاز في الامتحانات، أو تأليف رواية تدرج ضمن الكتب الأكثر مبيعا، كلها أشياء في متناول يدك هكذا يقول بائعو العلاجات السحرية التي تنشط طاقة العقل من مدعي تنمية الذات والتنمية البشرية.

وما يشير الشكوك أكثر هو مقترحات القائمين على الحركة الروحية المسماة «العصر الجديد» الذين يقولون. أن بإمكانهم شحذ المهارات العقلية الخاصة، التي يدعون أننا جميعا نمتلكها عن طريق أدوات مبهمه لتنشيط المخ.

وقد زعم يوري جيلير (١٩٩٦) الذي يدعي أنه وسيط روحي، اننا في الحقيقة نستخدم ١٠٪ فقط من طاقة المخ، وهذا إن كنا حتى نصل الى هذه النسبة، ويلمح (مروجو) هذا الاعتقاد من أمثال جيلير الى ان القوى الروحية الخاصة تكمن في التسعين بالمائة من طاقة المخ التي لم يتعلم أن يستغلها بعد عامة الناس الذين لا سبيل أمامهم الا استغلال نسبة العشرة بالمائة العقيمة من طاقة أذهانهم.

ولكن في المقابل يشك أغلب الباحثين المعنيين بدراسة المخ في ان ٩٠٪ من طاقته تبقى غير مستغلة، فما الذي يدفعهم الى هذا الشك؟

هناك العديد من الأسباب التي تدفعهم الى ذلك، أولها: اننا نؤمن بان الباربي عز وجل قد خلقنا في أحسن تقويم، وليس في خلق الانسان من عبث أو لهو... سواء امنا بالخلق الدفيعي

علم النفس كمادة تخصص قائلين ان هذه النسبة تبلغ ١٠٪ (هيجي وكلاي ١٩٩٨ ص ٤٧١). وكذلك في استقصاء اجري على عينة من خريجي الجامعات بالبرازيل أجاب ٥٩٪ ممن شاركوا فيه بأنهم يعتقدون ان الناس يستخدمون ١٠٪ فقط من قدرة المخ (هركيولانو - هوزل ٢٠٠٢). ومن المثير للدهشة ان هذا الاستقصاء نفسه قد أظهر ان ٦٪ من المتخصصين في علم الاعصاب قد ايدوا هذا الاعتقاد!

ولكن يالها من صدمة كبرى حين يخطو أحد المعنيين بدراسة المخ، خارج برجه العاجي ليلقي محاضرة عامة أو يجري حديثا إعلاميا، ويكون السؤال التالي أحد الأسئلة التي هي غالبا ما

خرافة أننا نستخدم فقط ١٠٪ من المخ ليس لها أي مستند علمي!

سوف توجه له: «هل صحيح أننا نستخدم ١٠٪ فقط من قدرة المخ؟» سنالاحظ بالتأكيد ملامح الإحباط التي سوف ترسم عادة على وجوه الناس حالما يسمعون هذه الإجابة: «معذرة، هذا غير صحيح» إلا أن خرافة الـ ١٠٪ هي واحدة من تلك البديهيات الباعثة على الامل التي لن تندثر لأنه سيكون جميلاً جداً أن تكون صحيحة (ديلا سالا ١٩٩٩، ديلا سالا وبايرستاين ٢٠٠٧).

وقد توصلت مجموعة من الخبراء شكلها مجلس الأبحاث القومي الأمريكي الى انه من أجل أن يتقدم الانسان في حياته لا بديل له عن العمل

لا شك أنه لا يمكن أن يرفض أي منا زيادة ضخمة في قدرة المخ إذا أمكنه تحقيق ذلك، وليس غريباً أن العاملين في مجال التسويق والتنمية البشرية - الذين يعتمد نجاحهم على الآمال العريضة التي يعلقها الأشخاص على الارتقاء بقدرتهم في تحسين أنفسهم - لا يتوانون عن الترويج لسلسلة لا تنتهي من الخطط والبرامج المربية والمبنيّة على الخرافة القائلة: إننا لا نستخدم سوى 10% من قدرة المخ

ولا تنفك وسائل الاعلام أن تقوم على الدوام بدور مهم في تغذية هذه الخرافة الباعثة على التفاؤل طمعا في خلق قصص إخبارية مبهجة، فدائماً تشير أجزاء كبيرة من المادة الاعلانية للمنتجات الى هذه الخرافة املا في اشباع غرور العملاء المحتملين الذين يرون أنهم قفزوا فوق حدود قدراتهم العقلية، على سبيل المثال: أورد سكوت ويت في كتابه الشهير «كيف تضاعف مستوى ذكائك، ١٩٨٣ هذه الجملة: «إذا كنت لا تختلف عن معظم الناس، فانت تستخدم فقط ١٠٪ من قدرة مخك، ص ٤» وفي محاولة من احدى شركات الطيران عام ١٩٩٩ لجذب العملاء المحتملين للسفر على رحلاتها، أعلنت الشركة الاتي: «يقال: إننا نستخدم ١٠٪ من قدرة المخ، ولكن إذا كنت تسافر على الخطوط الجوية لشركة (...) فانت تستخدم جزءاً أكبر بكثير من هذا؛ (تشارلر ٢٠٠٦)».

كما أن هذه الخرافة منتشرة حتى فيما بين دارسي علم النفس والأشخاص الذين تلقوا تعليماً جيداً، ففي احدى الدراسات طرح سؤال عن نسبة ما يستخدمه الانسان من قدرة المخ، وأجاب ثلث الطلاب الجامعيين الذين يدرسون

وتزداد هذه التقنيات تعقيدا يوما بعد الاخر (روزنزويج، بريلف وواطسون ٢٠٠٥). فباستخدام أساليب تصوير المخ مثل رسم المخ وأجهزة التصوير المقطعي بانبعث البوزيترون وأجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي، استطاع الباحثون أن ينسبوا عددا كبيرا من الوظائف النفسية الى مناطق محددة من المخ، فبإمكان الباحثين أن يزرعوا مجسات في المخ تسجل البيانات لدى الحيوانات، وأحيانا لدى الأشخاص الذين يتلقون علاجات لأمراض الاعصاب، ولكن لم يظهر هذا الرسم التفصيلي للمخ وجود أي مناطق خاملة تنتظر أن تسند اليها مهام جديدة، بل حتى المهام البسيطة تحتاج بصورة عامة الى تضافر جهود المناطق المختلفة المسؤولة عن المعالجة، وتنتشر هذه المناطق فعليا في المخ بأكمله.

وهناك اثنان من المبادئ الراسخة الأخرى في علم الاعصاب يقفان حجر عثرة إضافية في طريق الخرافة القائلة أن الانسان يستخدم ١٠٪ فقط من طاقة المخ، وهي أن الحال ينتهي بالمناطق التي أدت الإصابات أو الامراض الى أن تصبح غير مستغلة الى أحد امرين: إما أن تذبذب أو أن تتحلل، على حد تعبير علماء الاعصاب، أو أن تستولي عليها المناطق المجاورة التي تستطيع دائما أي منطقة غير مستغلة لكي تستعمرها من اجل أن تستغلها في تحقيق اغراضها الخاصة، وفي الحالتين من المحتمل أن تبقى انسجة المخ السليمة غير المستغلة قيد الاحتياط طويلا.

وفي المجمل، تشير الأدلة الى عدم وجود أي مناطق غير مستغلة بالمخ تنتظر تلقي المساعدة من القائمين على صناعة الارتفاع بالذات حتى تبدأ في العمل.

كيف بدأت إذن هذه الخرافة إذا كانت الاسانيد التي تؤيدها ضعيفة الى هذا الحد؟ لم تتوصل محاولات تعقب جذور هذه الخرافة

تؤكد البحوث والتجارب العلمية أن أي جزء سليم من الدماغ لا يمكن بقاءه خاملاً بدون أن يستثمره الدماغ أو يحلله!

بسكته قلبية، وفقا لعلم دراسة المخ الحديث فإن العقل يعني وظائف المخ، وهذا معناه أن المرضى من أمثال السيدة تشيافو فقدوا الى الابد السعة اللازمة لاستيعاب الأفكار والمدرجات والذكريات والمشاعر التي هي جوهر التكوين البشري (بايرستين ١٩٨٧). فاذا كانت ٩٠٪ من قدرة المخ غير ضرورية لما كان ينبغي أن يكون الحال كذلك.

كما وتكشف الأبحاث أيضا عن انه لا يمكن ان تتعرض أي مساحة بالمخ للتلف نتيجة السكتات الدماغية أو التعرض لصدمات على الرأس من دون أن يؤدي ذلك الى عجز خطير في وظائفه (كولب وويشاو ٢٠٠٣، ساكس ١٩٨٥). وبالمثل لم يكشف التحفيز الكهربائي لمناطق المخ خلال جراحات الأعصاب عن وجود أي (مناطق خاملة) به، فبعد تعريض المخ لتيارات كهربائية ضعيفة لم يتضح وجود أي مناطق خالية من الادراك أو الشعور أو الحركة. (يستطيع جراحو الاعصاب القيام بهذه الخطوة المعقدة تحت تأثير مخدر موضعي لا يفقد المرضى وعيهم، وذلك لعدم وجود مستقبلات للألم بأنسجة المخ).

وقد شهد القرن الماضي بدء استخدام التقنيات التي تكشف عن العمليات التي تتم داخل المخ،

للإنسان بحسب نظرية التصميم الذكي، أو أننا بالخلق التدريجي بحسب نظرية التطور والانتخاب الطبيعي، فعلى الأولي يكون من المستحيل أن يترك جزء كبير ومهم من قدراتنا العقلية وطاقتنا الذهنية الذي بالتأكيد ينفعا في سعينا نحو التكامل والفلاح، واما على الثاني فإن المخ قد تألف عن طريق عملية الانتخاب الطبيعي، ويحتاج النسيج المكون للمخ للكثير حتى ينمو ويعمل ففي حين يتراوح وزن المخ من ٢ الى ٣٪ من وزن الجسم فانه يستهلك أكثر من ٢٠٪ من الاوكسجين الذي نتنفسه، ومن غير المفهوم أن تكون عملية التطور قد سمحت بإهدار هذا الجزء من الموارد لبناء عضو لا يستفيد من معظم طاقته والمحافظة عليه، بالإضافة الى ذلك إذا كانت زيادة حجم المخ تسهم في إيجاد المرونة التي تعزز اهم عمليتين في ظاهرة الانتخاب الطبيعي، وهما التكاثر والبقاء على قيد الحياة، فمن الصعب تصديق أن أي زيادة ولو طفيفة في الطاقة المعالجة لن تقتنصها في الحال الأنظمة العاملة بالمخ من اجل زيادة فرص صاحبه في النجاح في الصراع المستمر من اجل الازدهار الاقتصادي والاجناب.

وتعزز الأدلة التي توصل اليها علم الاعصاب الاكلينيكي وعلم النفس العصبي - وهما فرعان من العلوم يهدفان الى فهم المؤثرات الناتجة عن تلف المخ ومحاولة تخفيفها - الشكوك في نسبة العشرة بالمائة، ف دائما تكون العواقب وخيمة حتى عند فقدان نسبة اقل بكثير من ٩٠٪ من المخ بسبب الحوادث أو المرض. لننظر - على سبيل المثال - الى الجدل الذي شاع بصورة كبيرة حول حالة الغيبوبة التي انتابت تيري تشيافو وهي امرأة شابة من فلوريدا، ظلت تعاني حالة مستمرة من فقدان الوعي لمدة خمس عشرة سنة ثم توفيت في النهاية (كويل ٢٠٠٥) فقدت السيدة تشيافو ٥٠٪ من النسيج المكون لمقدمة المخ وهو الجزء العلوي من المخ المسؤول عن الادراك الواعي، نتيجة توقف وصول الاوكسجين اليه بعد إصابتها

المخ في خلق الخرافة التي تزعم أن هذه النسبة من الخلايا لا تؤدي أي مهام. قد يكون أحد أسباب الخلط الأخرى هو الفهم الخاطئ من جانب غير المتخصصين للدور الذي تقوم به الخلايا الدبقية، وهي خلايا تدخل في تركيب نسيج المخ يبلغ عددها عشرة اضعاف عدد العصبونات (الخلايا العصبية) وعلى الرغم من كون الخلايا العصبية هي المحرك الرئيسي لعملية التفكير والأنشطة العقلية الأخرى، تؤدي الخلايا الدبقية من وجهة نظر علم النفس الوظائف الأساسية الداعمة للعصبونات التي تؤدي الجزء الشاق من العمل.

وأخيرا كان الباحثون عن جذور هذه الخرافة يقابلون كثيرا ادعاءً يقول: إن ألبرت اينشتاين قد ارجع ذات مرة نبوغه وعبقريته الى هذه الخرافة، ولكن لم يجد أعضاء فريق العمل المتعاون في أرشيف اينشتاين عند قيامهم ببحث دقيق أي جملة تحمل هذا المعنى منسوبة إليه، من المحتمل جدا أن يكون مروجو هذه الخرافة قد استغلوا مكانة ألبرت اينشتاين لزيادة تأثير خرافتهم (بايرستين ١٩٩٩).

لا شك أن الخرافة القائلة: إن الانسان يستخدم ١٠٪ فقط من مخه قد دفعت الكثيرين الى السعي من اجل زيادة الطاقة الإبداعية والإنتاجية في حياتهم، وهذا بالتأكيد ليس شيئا سيئا، وقد ساعد الإحساس بالأمل والراحة والتفاؤل الذي ولدته هذه الخرافة على استمرارها طوال هذه المدة، واستطاع الكثير من مدعي التنمية البشرية وتنمية الذات خداع العديد من الناس بهذه الخرافة وغيرها.

أظهرت أجهزة التصوير المقطعي في مسحها لمناطق المخ السليم عدم وجود أي منطقة خاملة فيه

(قشرة الربط) لا يقوم باي وظيفة، وكما نعرف الآن أن قشرة الربط تقوم بدور حيوي للغاية فيما يخص اللغة والتفكير المجرد وأداء المهام الحسية الحركية المعقدة، وبالمثل ربما أسهمت اعترافات الباحثين الأوائل المتواضعة والمثيرة للأعجاب بانهم يجهلون المهام التي يؤديها ٩٠٪ من خلايا

الى أي ادلة ادانة، ولكنها كشفت عن بعض الأدلة التي قد تمنينا بحل هذا اللغز (بايرستين ١٩٩٩، تشادلر ٢٠٠٦، جييك ٢٠٠٨).

يعود طرف أحد الخيوط الى واحد من رواد علم النفس في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، وهو الأمريكي ويليام جيمس. في احدى كتاباته الموجهة لغير المتخصصين، قال جيمس أنه يشك في أن الافراد العاديين يستخدمون أكثر من ١٠٪ من قدرتهم الذهنية، كان جيمس يتحدث دائما عن القدرات ناقصة النمو والتطور، ولم يربط أبدا بينها وبين مقدار معين من نسيج المخ المستغلة، ولكن العدد الكبير من اتباع مدرسة (التفكير الإيجابي) الذين تلوه لم يكونوا على نفس درجة الحرص لديه، ورويدا رويدا تحولت عبارة (١٠٪ من قدراتنا) الى (١٠٪ من المخاخنا) (بايرستين ١٩٩٩)، لا شك إن اقوى دفعة تلقاها المروجون لفكرة مساعدة الذات كانت عندما نسب الصحفي لويل توماس الادعاء القائل أن الانسان لا يستخدم سوى ١٠٪ من المخ الى ويليام جيمس، وكان ذلك في عام ١٩٣٦ ضمن مقدمة كتاب من أكثر كتب مساعدة الذات مبيعا على مر العصور وهو كتاب ديل كارنيجي (كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الناس) ومن يومها لم تفقد هذه الخرافة بريقها.

وربما كان من أسباب شهرة هذه الخرافة أيضا سوء فهم الكتاب للأبحاث العلمية التي وضعها الباحثون الأوائل في دراسة المخ، فبإطلاق عبارة (القشرة الخاملة) على نسبة كبيرة من نسيج النصفين الكرويين للمخ البشري قد يكون الباحثون الأوائل عززوا الانطباع الخاطئ بان ذلك الجزء الذي يطلق عليه العلماء



بيت منحنيين

بقلم: محمد علي الحلو



بات الاعلام يتعامل مع قضية الإمام المهدي^(ع) بمنحني شديد التطرف، أحدهما: يتجه نحو التهميش، والآخر: يعمل على الإقصاء..

فضلاً عن تلك الدعاوى الباطلة في المهديوية لنحشيد مدعيات تقوم على خدمة مصالحهم وتوجهاتهم، هكذا يتجاذب الاعلام المهديوي بين منحنيين، وتأثرهما تبعاً لخطورة القضية المهديوية المحددة لمصالحهم وتوجهاتهم للعمل على التهميش أو الإقصاء بطرق فنية تتعاقد عليها اعلاميات دولية مبرجة باتجاه الاسقاطات المعرفية التي تحاول الحد من تأثير هذه القضية.

إذن لابد لنا من إيجاد اعلام موجه متعلل يُقدم القضية المهديوية على أساس المدونات الحديثة والرؤى المعصومية التي قدمها أئمة أهل البيت في هذا الشأن، فضلاً عن عقلنة قراءة علامات الظهور لتأخذ أثرها التي أراده أئمة أهل البيت^(ع).

والمراد من الإقصاء الإعلامي هو التعاطي اللامسؤول مع القضية المهديوية بشكله السلبي أو بتوجهاته الايجابية، والمقصود من السلبية والإيجابية هنا الإيحاءات والاسقاطات على صفحة نفس المتلقي، فالسلبية الاسقاطية تعمل على إفراغ القضية المهديوية من محتواها واحالتها إلى قضية لا تعدو عن احاديث اختلف في فهمها المسلمون وكل حاول استقطابها لصالحه، أما الايجابية الاسقاطية فهي المعرفة المستوحاة من الهاجس النفسي في تقديم القضية المهديوية على أنها حالة تتخبط فيها الافهام وتوزع من خلالها الادوار، ومن ذلك حالات التخمين والظنون والاحتمالات في تحديد موعد الظهور مما يعطي للقضية المهديوية بُعداً غير واقعي يفقد صديقتها،

واقصد من المنحني الاول هو محاولة بعض الاعلام أن يلغي القضية المهديوية ليحيلها إلى تعاملات ذوقية يرتكبها البعض لا يعنى بها ومن ثم لا تحظى بأدنى اهتمام وهو اسلوب تهميش يستشعر المتابع من خلاله أن الفكرة المهديوية لا تتعدى عن الاجتهادات الشخصية والطموحات الخاصة ببعض الاشخاص، وبهذا فقد شارك مثل هذا الاعلام في تبييض التوجهات العامة للأفق المعرفي الذي تشغله هذه القضية فتُحال إلى مسألة غير ذات جدوى لانعكاساتها على المتلقي بما لا يضمن كفاءة مردودها الفكري. ومن جانب آخر فإن المنحني الادائي الاعلامي الآخر يُعرقل مسيرة المعرفة المهديوية عندما تتعامل بعض الآليات الإعلامية مع هذه القضية على أساس الإقصاء،

إصدار مجلة دراسات علمية



بغداد:

شارع المتنبي . مكتبة القاموسي

النجف الأشرف:

دار البذرة . النجف الأشرف . امتداد

شارع الرسول (س) باتجاه شارع المدينة .

قرب مدرسة النضال ، ٢٣٠ - ٢٤٥ - ٧٨٠

دار الهلال - شارع الرسول (س)

دار المرتضى . فلكة شارع الرسول (س)

إيران:

قم . انتشارات الامام الخوئي .

قم . مكتبة الرافد .

لبنان:

دار المؤرخ العربي . حارة حريك . قرب

مسجد الحسنين -

البحرين:

مكتبة فخرآوي

رمزية البكاء...

السرى بين السماء وكربلاء

بقلم: الدكتور صادق المخزومي



البكاء حالة تفاعل نفسي مؤثر ناتج عن أزمة، ملاكها: الفراق، أو فقدان، أو أمر شديد، يحار العقل فيه، يصحبه انقباض أسارير الوجه، وذرف الدموع عند الإنسان، وسيلة لطلب العزاء والسلوان، وتخفيف الهم عن مشاعره، ورفع مستوى ثقته بنفسه، وثقته بحسن طالع الخير في قدره.

أن البكاء يُفهم على أنه ليس فقط تعبير عن مشاعر داخلية، بل أيضاً كنوع من الاتصال الاجتماعي. وترى «شيلدس» بأن ثمة تحولاً حصل في السنين القليلة الماضية عن نظرة الحكم بالاستنكار لبكاء الرجل؛ وهي النظرة التي أكدت الدراسات النفسية شيوعها بين الناس في ثمانينات القرن الماضي. وأضافت بأن اليوم يُنظر إلى دموع النساء والرجال على أنها مقبولة في الحالات الشديدة، ك وفاة الحبيب أو انتهاء علاقة عاطفية، التي لا قدرة للإنسان على ضبط تفاعله العاطفي بأزائها.

إجمالاً إنَّ للبكاء فوائد كثيرة على الجانب الشخصي، يحمي من الإصابة بالأمراض النفسية، فالشخصية التي تفرغ شحنات الانفعال أولاً بأول، قد لا تصاب بمرض، مثل الشخصية الأخرى التي تكبت انفعالاتها، ولا تعبر عنها بالبكاء؛ أما بكاء الفرح الذي يعبر عن انفعالات السرور والبهجة، وهو ظاهرة صحية، تساعد على الراحة النفسية كذلك، فالبكاء عند بعض حالات الأمراض النفسية، أو في -مراحل معينة- من علاج تلك الأمراض، قد تكون له دلالة علاجية جيدة لدى هؤلاء المرضى. لاحظت الباحثة في دراستها أن النظرة الاجتماعية اليوم نحو الدموع هي إيجابية، بغض النظر عن نوع جنس ذارفها، أو العرق الذي ينحدر منه، أو الدافع العاطفي لذلك، سواء كان الغضب أو الحزن.

تعدُّ الدموع التي تُنتجها الغدد الدمعية للعين، وسيلة حماية للعين، وربما للجسم كله. وهناك ثلاثة أنواع من الدموع التي يُمكن للغدد الدمعية إفرازها، في حالات مختلفة من حياة الإنسان اليومية، وهي: الدموع الأساس، دموع ردة الفعل، ودموع البكاء؛ أكثر ما يعنى به البحث دموع البكاء: وهي التي يتم إفرازها

جَسَدَتِ الدِيَانَاتِ الإِبْرَاهِيمِيَّةِ فَضِيلَةَ الْقَدْرَةِ عَلَى الْبِكَاةِ، وَجَعَلَتْ مِنْهَا دَلِيلًا عَلَى عَمَقِ الْإِيمَانِ وَنَقَاوَتِهِ.

في الجانب العضوي أن التأثيرات المُسكِّنة للبكاء تستمر فترة أطول من التأثيرات غير المريحة. وهناك من يرى أن احتواء دموع البكاء على كميات من عدة هورمونات مرتبطة بالتوتر وغيره، هو السبب وراء الراحة النفسية التي يشعر المرء بها بعيد انتهاء نوبة البكاء؛ كما أن تفاعل الجسم مع تراكم وارتفاع نسبة هورمونات التوتر هو بالبكاء لتخليص الجسم منها؛ والأسباب الباعثة على بكاء الإنسان الكبير أو الصغير، الذكر أو الأنثى، تتفاوت ما بين التفاعل مع إصابات بالألم في إحدى مناطق الجسم، أياً كان مصدر الألم، لتصل الأسباب إلى معان عاطفية مرتبطة بالتسبب في الألم النفسي أو الحزن أو الغضب أو حتى الفرح.

أجرت «ستيفاني شيلدس» دراسة حول توقعات البكاء لدى الجنسين، لتحليل النظرة الاجتماعية للبكاء، وقالت: إن إثارة حصول البكاء بالمشاعر العاطفية، هو إحدى الصفات المميزة للبشر، ودموع الشخص البالغ يُمكنها أن تكون وسيلة قوية للحصول على اهتمام وعطف الغير؛ أي إن الدموع حينما تُذرف، يكون لها تأثير قوي في الآخرين. وقوية لدرجة

ثمة دراسة حديثة حول «سيكولوجيا البكاء» Cryology، قام الباحثون بتحليل كافة التفاصيل التي تجمعت لديهم حول أكثر من 3000 حالة بكاء حديثة حصلت لدى أشخاص في حياتهم اليومية العملية والواقعية. توصل الباحثون إلى أن الحصول على فوائد: نفسية، أو بدنية، أو اجتماعية، من عملية البكاء، يعتمد بشكل كبير على الباعث على البكاء، وأين حصل ذلك، ومتى انتابت الشخص تلك النوبة المعينة من البكاء؛ فوجدوا حوالي 60% من المشمولين في الدراسة، أنهم وصفوا شعورهم -بعيد نوبة بكائهم- بأنه «تحسّن» و«ارتفاع» في مستوى المزاج النفسي والذهني، وإن حوالي 30% ذكروا أنهم لم يشعروا بذلك الإحساس النفسي الجيد والمريح، بعيد نوبة البكاء، إلا أن 10% ذكروا خلاف ذلك كله، حيث وصفوا إحساسهم بعد نوبة البكاء بأنه غدا أسوأ. وبالمرجعية الأدق، وجد الباحثون أن الأشخاص المصابين بحالات مزمنة من القلق والتوتر، هم أقل استفادة بالبكاء، وأكثر شعوراً بعدم الارتياح بعده.

لاحظ الباحثون أمراً مهماً، وهو إنَّ الأشخاص الذين ينالون دعماً اجتماعياً، من شريك الحياة، أو أحد الأقارب، أو الأصدقاء، خلال نوبة البكاء، هم أكثر احتمالاً للشعور بالراحة والطمأنينة بعيد ذلك، أي بمعنى أن التأثير الاجتماعي للبكاء يكون أكثر فاعلية، وأقوى قبولاً في السلوك الجمعي على التعاطف بينهم. على أنَّ ثمة دراسات على البكاء في داخل المختبرات، قدّمت لنا نتائج لافتة للنظر، حول التأثيرات العضوية الفسيولوجية للبكاء في مختلف أجهزة وأعضاء الجسم، ومن ذلك أن البكاء له تأثير مُهدِّئ، ومُسكن للتنفس، وله أيضاً تأثيرات غير مُريحة، كزيادة نبضات القلب، وزيادة إفراز العرق، والتوتر؛ لكن ما توصلت الدراسات السابقة إليه



المقدسة- بالتعب النفسي أكثر منه بالألم الجسمي؛ وليست هناك حدود أو ضوابط معينة لمشاعر الناس عند النحيب، بل هناك حالات مسجلة للتعبير عن مظاهر الحزن بين الرجال المتمرسين على الصعاب والمخاطر، مثل داود ورجاله (2صم 4:30).

يعدّ انسكاب الدموع دليلاً على الحزن، عند الدنو من الموت (مز 12:39)، 2مل 5:20، إش 5:38)، وعند المعاناة والألم نتيجة للظلم، «فهو ذادموع المظلومين، ولا مفر لهم» (جا 1:4)، أو عند الهزيمة في الحرب (إش 9:16)، وعند الندم الذي بلا رجاء، مثلما حدث مع عيسو (عب 12:17)، وتجدد الإشارة هنا إلى ما جاء في سفر التكوين (34:27). كما تصاحب الدموع التوبة مثلما في حالة المرأة الخاطئة (لو 7:38، 44). وتكون تقليداً، «فحين تدخلها (المرأة المسيية) إلى بيتك، تحلق رأسها، وتقليم أظفارها، وتنزع ثياب سببها عنها، وتقعّد في بيتك، وتبكي أباهاً وأمها شهراً من الزمان» (تث 21:12 و 13).

سجّلت الأسفار ظاهرة موت الرموز

(959/348): منذ ثلاثة آلاف سنة، كان لأهل بخارى في مقتل «سياوش» نياحات معروفة في جميع الولايات جعلها المطربون أناشيد ينشدونها، ويسمونها القوالون نواح المجوس.

لا شك أنّ من سمات المجتمع الشرقي- بعامّة- إنه يميّز في وجوده على وفرة العاطفة والوجدان، وكثير من الفضائل العملية التي تسمو بالقيم الأخلاقية والاجتماعية، ولا مندوحة أن البكاء من مفردات العاطفة التي تختزل الطريق إلى الفضيلة، وإرادة الخير وممارسته، بحيث تفوق في التأثير على عشرات المحاضرات والتنظيرات الفكرية.

إذا كان المجتمع يعتقد أن القدرة على البكاء فضيلة ودليلاً على الغيرة الدينية الحقّة، وهذا ما جسّدته الديانات الإبراهيميّة، ومنحته معاني دينية؛ فمن يُععن البحث في الكتاب المقدس- بعهديه القديم والجديد- يجده يصور البكاء ومدى مقبوليته في مجتمع الديانتين اليهوديّة والمسيحيّة، فيرتبط البكاء- في كل المواضع التي ذكر فيها في الأسفار

نتيجة للتعرض لألم جسدي، أو عاطفي، أو نفسي، أو حتى عند الشعور بالسعادة العارمة. يُصاحب- على الأغلب- عملية إفراز دموع البكاء: احمرار الوجه، والنشيج sobbing، وانقباضات في النصف العلوي من الجسم؛ وتحتوي دموع البكاء على هورمونات بروتينية، مثل «برولاكتين» و«هورمون الغدة جار الكلوية» وعلى مادة طبيعية مخففة للألم تُدعى «ليوسين إنكفيلين».

ظل الشرق- منذ القدم- يزرخ بالعاطفة الدينية، إذ تعود الاحتفالات بتموز وعشتار الى 2700 ق.م، وهي ضمن الممارسات الشعبية، في اليوم الأول يتم البكاء على تموز، الإله الشاب، الميت، وتمثيل عذاباته وآلامه بشكل، يدفع جمهرة المحتفلين من نواح هادئ الى تفجع مأساوي، وهستيريا جماعية، يباشر المحتفلون لطم خدودهم، وضرب أنفسهم، وإيذاء أجسامهم بما تصل إليه أيديهم من أدوات جرح وتقطيع، وتمزيق ثيابهم، وحثو التراب على رؤوسهم. ومن احتفالات البكاء القديمة، قال النرشخي

تذكر يوسف حتى تكون حرصاً أو تكون من الهالكين قال إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون ﴿يوسف﴾ (84 - 86). والبكاء أفضل وسيلة تعبير عن

الحزن والأسى، حتى ولو كان على سبيل المراءاة، فأخوة يوسف يمثلون دور الحزن على فراق أخيهم، ولعله شعور بالذنب كأن يكتنفهم ﴿وَجَاؤُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ﴾ (يوسف 16).

• دعوة الى الشعور بالمسؤولية العالية تجاه الذات ﴿أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون﴾ (النجم 58-59) الظاهرة فيها استنكار الضحك وبعض أسبابه، إذا ما كانت خلاف المقام والقيم.

اتسم الزهد والتصوف في العهد الإسلامي الأول بـ: شعور قوي بالذنب، وندم شديد، وذلة، وخشوع، وحزن، والبكاء هو المظهر الخارجي لهذا المسلك؛ وينص القرآن الكريم على الخشوع الذي يصحبه البكاء وذرف الدموع في العبادات، ويتبعه الحديث الشريف بهذا المنحى، مثل: قوله (ص) «ما من قطرة أحب إلى الله من قطرة دم في سبيله، وقطرة دم في جوف الليل من خشيته...»، و«فإن لم تجدوا بكاءً فبقوا». فضلاً عن سنة النبي الأكرم والأئمة أهل البيت، كل كان يجسد البكاء وذرف الدموع في العبادات. ولا مندوحة من أن اتبعهم -في هذا المسار- عدد من أهل الزهد والتصوف، حتى ظل لفظ «بكاء» أميل الى أن يكون لقباً، يطلق على كل من يبكي بدمع غزير، فكان يزيد الرقاشي يبكي حتى تسقط أشفاره عينيه؛ قيل لغالب بن عبيد الله: إنا نخاف على عينك العمى من طول البكاء؛ فقال: هو لها شهادة؛ قيل لعفيرة العابدة: ألا تسأمين من طول البكاء؛ فبكت ثم قالت: كيف يسأم ذو داء من شيء، يرجو أن يكون له فيه من دائه شفاء؟

وكان للشعراء تجاربهم في الرثاء، فعبروا عن كثرة البكاء وأسبابه، طالما

الإسلام والمسيحية، ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة 83).

• يشكل ميزة إيجابية لذوي الحجا والعلم والتقوى ﴿وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ (الإسراء 109). وللذين اصطفاهم الله بنعمه في خلافة الأرض ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (مریم 58).

• الفراق وما يوجبه من حزن، وشعور الحرمان من المشاركة في المعاني القيمة ﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ (التوبة 92)؛ أو فراق عزيز نسبي، نحو: بكاء يعقوب على يوسف، وهو نبي، والقران يخلد ذكره، ويخلد فعله كنموذج للاقتداء: ﴿وتولَّى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وابتضت عيناه من الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتأ

الدينية، والبكاء عليها، فعندما مات آدم... قامت الملائكة مع شيث بدفنه، وفي نفس الوقت دفن جسد هابيل، وماتت حواء بعد ذلك بأسبوع، وأعطى ميخائيل (كبير الملائكة) شيئاً تعليمات عن دفنها، وحذره من البكاء عليها أكثر من ستة أيام (اليوبيل 2: 23)؛ وكذلك بكى المصريون على يعقوب سبعين يوماً (تك 50: 3)؛ ولما مات هارون بكى جميع بيت إسرائيل على هارون ثلاثين يوماً؛ ويطلق على أرميا- أحياناً- لقب «النبي الباكي»: «باليث رأسي ماء وعين ينبوع دموع، فأبكي- نهاراً وليلاً- قلبي بنت شعبي» (إرميا 1: 18، 14: 7، 16: 31، مرثي 2: 1، 11: 18...).

يقول المرتنم: «عابرين وادي البكاء يصيرونه ينبوعاً» (مز 84: 6)، فهو وادي الدموع، والراجح أنه واد مجازي، لا اختبار المؤمنين الذين كل قوتهم في الرب، والذين بنعمته يجدون أحزانهم، وقد تبدلت إلى بركات؛ ويصور حالة الضيق الذي كان فيها الشعب قديماً، دلاليًا: «قد أطعمتهم خبز الدموع وسقيتهم الدموع بالكيل» (مز 80: 5)؛ كما يقول: (صارت لي دموعي خبزاً نهاراً وليلاً) (مز 42: 3؛ مرقس 9: 24)؛ كما تستعمل الدموع في رسم صورة من يعانون المشقات والألم في خدمتهم: «الذين يزرعون بالدموع يحصدون بالابتهاج» (مز 126: 5)؛ ويطلب المرتنم من الرب أن يذكر دموعه دائماً فيقول: «اجعل أنت دموعي في ذلك» (مز 56: 8)، ويقول: «سأخت من الغم عيني» (مز 6: 7) أي انخسفت حدقتها من كثرة البكاء.

ورد البكاء في القرآن في عدة آيات، تدل بوضوح على مقبولية البكاء، وإيجابيته، ما دام محتفظاً بمقوماته، وعالج مفاهيم متنوعة، منها:

• أنه يتلمس معنى عبادياً؛ إذ ضرب مثلاً للموَدَّة الدينية والتواصل، بخاصة بين

**إن تكرار العزاء
والبكاء في مصيبة
الحسين (ع) تعبير عن
تأصيل العلاقة،
وتجسيد للتواصل
العاطفي، فضلاً عن
مناصرة الحق.**

رمزيات

كانت الحنساء ترثي أخاها صخرًا:

بكيتك في نساء معولات

و كنت أحق من أبدى العويلا

إذا قَبَحَ البكاء على قتيل

رأيت بكاءك الحسن الجميلا

قال بعض الشعراء: [طويل]

سأبكيك حتى تنفد العين ماءها

ويشفي مني الدمع ما أتوجع

وقال آخر: [سريع]

ابك فمن أنفع ما في البكا

أنه للأحزان تسهيل

فرّق أهل اللغة بين «البكا» و«البكاء»،
قال الخليل: مَنْ قصره ذَهَبَ به إلى مَعْنَى
الحُزْنِ، وَمَنْ مدّه ذَهَبَ به إلى مَعْنَى
الصُّوتِ.

قال كَعْبُ بنِ مالك:

بَكَتْ عَيْني وحقّ لها بُكّاءها

وما يُعْنِي البُكّاءُ ولا العويلُ

هنا يمكن أن نتفهم أن البكاء مرهون

بأسبابه، فهو إيجابي بقدر كونه المعنى الذي يتوقى به الانسان حالات الشعور بالألم، والذنب عما سلف، والحثيثة من المستقبل، ففي التراث الإسلامي: بكى آدم على الجنة حتى ضج أبناؤه ببكائه، وبكى يعقوب على ولده يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم مع علمه بحياته، وبكى يحيى حتى خرقت دموعه لحم خديّه، وبدت أضراسه، وبكى زكريّا لبكائه حتى أغمى عليه، وبكت فاطمة الزهراء على فقد الرسول الأكرم حتى بُني لها «بيت الأحزان»، وبكى علي بن الحسين على أبيه حتى فارق الحياة؛ فإنها وأمثالها ليست من النوع السلبي للبكاء، وليست إفراطاً وإغراقاً غير مسوّغ، لأنّ أسبابه ومقدماته من المعاني السامية التي تستحق هذا اللون من التعاطف.

من هنا يرى «ماير» Meier: أن الإسلام قد غطى على أشكال شرقية أخرى للبكاء بل استوعبها في الحقيقة «بكاء المجوس على سيباوش» و«البكاء على تموز» ومع ذلك فإن المسلمين أنفسهم كانوا مدركين

كل الإدراك أن بكاءهم الذي أثارته تقواهم له مثيل في المجال اليهودي - المسيحي، وتدل عليه - بجلاء - شواهد ك: دموع آدم ونوح ويعقوب وداود وسليمان ويوحنا المعمدان ويسوع ورهبان عديدين.

مهما كانت أسباب البكاء متجذرة من أمر عصيب في الدنيا، فإنها تتجلى في أمل في عفو الله ورحمته، ووقايته في الآخرة، والنجاة من النار، وطلب غفران ذنوب المرء نفسه، أو صفح عن ذنوب غيره، على نحو مباشر أو بوساطة شفيع من أولياء الله المصطفين؛ ومن جانب آخر إنه شعور بمسؤوليته تجاه ما اقترفه في الدنيا، واعتراف جميل يتيح له أن يتحمل جانباً من العقاب يوم الحساب.

كثرت الكتابة عن البكاء، وخصص لها باب في عدد من مصنفات التراث، ولا سيما كتب الرواية والحديث، وسنة أهل البيت، منها: عن علي بن الحسين (ع): «أبما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين، حتى تسيل على خده، بؤاه الله بها غرماً، يسكنها أحقاباً، وأبما مؤمن دمعت عيناه،



بكريلاء، وأشرفوا على قبر الحسين بن علي^(ع)، فلما عاينوه رفعوا أصواتهم بالبكاء والنحيب، ثم إنهم رموا أنفسهم عن دوابهم وجعلوا يقولون: اللهم! إنا خذلنا ابن بنت نبينا وقد أسأنا وأخطأنا، فاغفر لنا ما قد مضى من ذنوبنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، اللهم ارحم الحسين الشهيد ابن الشهيد! وارحم إخواننا الذين حصنوا أنفسهم بالشهادة، اللهم! إن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. ما زال الشعور بالأسى والذنب يرافق شيعة الحسين، في عصر تعاضم فيه الجور، وما زالوا في مسيرتهم المليونية يتمنون نصره الحسين، ويتمثلون بكلمة «يا ليتنا كنا معكم، فنفوز فوزاً عظيماً» يستمدون منها وجودهم ووحدتهم كلمتهم وهويتهم.

إن تكرار العزاء والبكاء في مصيبة الحسين - في جملة طقوسه بمواسم الحزن - تعبير عن تأصيل العلاقة بين طرفي المعادلة، وتجسيد عاطفي لتواصل الامتثال والمصابرة والوفاء لصاحب الذكرى، فضلاً عن مناصرة الحق، وإعلاء صرخته بوجه الباطل أتى كان، ومتابعة نهج الثورة في إصلاح الذات والمجتمع؛ ومن ثم هو من أهم السمات التي تشكل الشخصية الشيعية، لما قيل: وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال: «صفر الوجوه من السهر، عمش العيون من البكاء،... ذبل الشفاه من الدعاء، عليهم غبرة الخاشعين». هنا يجدر العلم أنه من أكثر ما أعني به علماء الإمامية، سواء المحدثون أو المؤرخون أو الفقهاء في فتاواهم المتعلقة بالشعائر الحسينية، إذ يتمثل البكاء عندهم كأنه العمود في خيمة الشعائر الحسينية، بل هو عماد تلكم الشعائر ولبائها، ولعل ذلك يتجلى بكونه أقواها في أثره النفسي، وأهمها في تأثيره الاجتماعي.

إِذَا لِلطَّمْتِ الخَدَّ - فاطم - عنده

وأجريت دَمْعَ العينِ في الوجناتِ

أ فاطم قومي يا ابنة الخير، واندبي

نجوم سماوات بأرضِ فلاة

وفي البكاء على الحسين توالى الشعر، ومن أحسنه قول ابن العرندس:

قتل الحسين بكريلاء، يا ليته

لاقي النجاة بها وكنت له الفدا

فإذا تطوق ذلك دمعي أحمر

قان، مسحت به يدي توردا

ولأبكينّ عليك يا بن محمد،

حتى أوسد في التراب ملحدا

يشكل الإحياء والذكر أهم معالم خلود عاشوراء، فقد وردت في وصايا أهل البيت تأكيدات كثيرة بالبكاء على الحسين وشهداء كربلاء، وأن يكثرُوا من النياح وقراءة الأشعار والمراثي والعزاء، وأن يذهبوا لزيارة مرقد الحسين^(ع). ففي مناجاة الامام الصادق: «وَارْحَمِ الصَّرْحَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا» ولما كانت الصرخة - في اللّغة - هي: الصيحة الشديدة عند الفزع والمصيبة، فإن البشير النجفي يرى: أن «هذا حثٌّ على إقامة العزاء والبكاء والنوح في كل مكان، ومهما ارتفعت الأصوات»؛ إذ أنّ من سمات العزاء الحسيني أنه مجلس انكسار عاطفي، يتجلى الألم في الذاكرة، غايته البكاء، ونفث العبرات على الوجنات، بقصد التأسّي والإثابة والغفران.

كان الأسى شديداً على الذين شعروا بالذنب بعيد قتل الحسين، ولم يتوقفوا إلى نصرته، لكنهم لم يتوقفوا في طلب التوبة، وأطلقوا على أنفسهم «التوايين»، وكان البكاء من معالم سيمائهم، وأقدم ما سجلته الذاكرة التاريخية؛ أنهم لما عزموا على الثورة ساروا من الكوفة إلى أن أصبحوا

حتى تسيل على خده، فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا، بؤاه الله ميوأ صدق، وأبما مؤمن مسه أذى فينا، فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذى فينا، صرف الله عن وجهه الأذى، وآمنه يوم القيامة من سخطه والنار). كما يلحظ ورود البكاء في نصوص الزيارة، «لئن تركتني ناطقاً لأضجّن إليك بين أهلها ضجيج الأملين، ولأصرخن إليك صراخ المستصرخين، ولأبكينّ عليك بكاء الفاقدين»، وفي زيارة الناحية: «فلأندبنك صباحاً ومساءً، ولأبكينّ عليك بدل الدموع دماً، حسرة عليك وتأسفاً على ما دهاك وتلهفاً».

اتخذ البكاء مساراً في كتابات سيرة أهل البيت، فقد كان الإمام علي يتفاعل مع موقف الحسين بكل حوار حه عندما يستشرفه، «فلما مرّ بها (كربلاء) اغرورقت عيناه بالبكاء، وفي رواية الأصعب بن نباتة، فبكي حتى بلت دموعه الأرض»؛ وكان الإمام السجاد يقول: «وكيف لا ينصدع قلب لقتل سيد الشهداء؟!»؛ كذلك لطم الفواطم الحدود وعلو صراخهن، وبكاء الإمام الصادق عندما أنشد في حضرته للسيد الحميري:

أمر على جدت الحسين

وقل لأعظمه الزكية

وابك المطهر للمطهر

والمطهرة النقية

كبكاء معولة أتت

يوماً لواحدتها المنية

وقال: «من أنشد في الحسين^(ع) شعراً فبكي وأبكي... كتبت له الجنة»، وبكاء الإمام الرضا وإغماؤه مرتين حينما أنشده دعبل قصيدته «مدارس آيات»، وفيها:

أ فاطم، لو حلت الحسين مجدلاً

وقدمت عطشاناً بشطّ فرات

المرأة في الحضارة الفارسية

بقلم: حسن الجوادي



صورة تمثل قاعة المحكمة في الحضارة الفارسية والتي تعرضت (سودانية) لنظيرها وحكم عليها بانها مذنبه

الطبيعةُ الحَلابَة، البلادُ الحُضراء ذات الارض الرخوية، والجبال العالية، والشلالات المتدلّية، والمرتفعات الرائعة، لا تجد مساحة تخلو من زهرةٍ او نبتةٍ، يُحكي لك الزعفرانُ تاريخَ آريا وإمبراطوريتها الشهيرة، وإن كان للطبيعةِ اعجاز فإنك تجده هناك، خلّطت هذه البلاد بين التراب والنبات والانسان، وقد صنع الانسان هناك العجب، حفرَ الأرض، وغاص فيها، وأبدع في المغارات، وبنى البيوت والاديرة والكهوف والقلاع والحصون، وقد اشتهروا بالغزل والحياكة؛ حتى غدت تشكل معالم إيران الحديثة، اختلفت ألوان الناس وأشكالهم وأصولهم، حدثت الهجرات وتنوعت الافكار والمشارب والانفس، فشكّل هذا التجانس خليطاً رهيباً كوّن هوية إيران فيما بعد.

انتشر الزواج
بين المحارم
في الحضارة
الفارسية لطرد
الشتر والشيطان
بحسب الديانة
الزرادشئية!!

المرأة في الحضارات

سجلت بعض الدراسات في تلك الحقبة الزمنية بعض أسماء زوجات الملوك، ولم تذكر عنهن تفاصيل يمكن من خلالها كشف حياتهن في تلك الفترة الزمنية من تاريخ إيران، بيد أن هناك موقفاً لإحدى الشخصيات الحاكمة (غردا فريد) قيل: إنها لبست الدرع وضمت شعرها في منازلة حاسمة للدفاع عن قلعتها أمام (سهراب). كما ذكرت بعض مصادر التاريخ الفارسي حادثة (سودابه) زوجة الملك (كيكاوس) التي وقعت في غرام ابن زوجها (سيوش)، الذي رفض ذلك الغرام، وقد وصل الأمر للملك فغضب على زوجته، وابنه فاصر كل واحد منهما على قوله، بعد أن اتهمته باغوائها، وعقد اختباراً ليكشف الصادق من الكاذب، فتبين براءة الابن وبعد إجراء العقوبة والعفو عنها قامت بمكيدة قتل على أثرها (شيساوس) كما تحكي القصة.

ويظهر سنة ٣٣٠ ق. ل، اسم (روكسانا) التي تزوجها الاسكندر اليوناني وقيل تزوج (ستاتريا)، ومن خلال التبع

الحضارة الفارسية حضارة ضاربة في القدم تمتد لآلاف من السنين، وهي واحدة من أعظم الحضارات القديمة على وجه الأرض، ليس لها هوية بعنوان واحد، فالأدب هويتها اللامعة، والفنون والحرف هوية أخرى، والأفكار والأيديولوجيا هويتها المركزية الخالدة، وأما التصوف والعمق والمعرفة فتلك مسألة أخرى يحير الواصف في وصفها، وقد لمعت فيها أسماء على طول امتدادها الحضاري والتاريخي في مختلف المجالات، وقد صدرت علوماً إنسانية ومعرفية عبر مئات السنين، أثرت في المحيط الأوربي والعربي والشرق بشكل خاص حين تأسست أول امبراطورية فارسية سنة ٥٥٠ قبل الميلاد، وبدأ المجتمع يتشكل وتظهر التنوعات السكانية ومن ثم الرغبات والسلوكيات والادبيات، ولم تسجل تفاصيل كثيرة عن هذه الحقبة الزمنية، وقد ذكر عن تشكيلات الامبراطورية الاكمينية من الناحية الاجتماعية أسر مشهورة كانت بمثابة التأسيس القبلي.



كان تعدد
الزوجات
أمراً رائجاً،
ويقتصر
الزواج من
واحدة على
الفقراء
فحسب.



صورة تجسد (غردا فريد) التي قاتلت سهراب للدفاع عن قلعتها

كان للزوجة الأولى
الأفضلية وكانت
تسمى الرئيسة، ولا
تحوز الزوجة الثانية
على هذا اللقب إلا
إذا كانت بمواصفات
خاصة!



صورة تمثل الأميرة روكسانا التي تزوجها الإسكندر

إن أغرب ما يذكره بعض المؤرخين هو الزواج بالمحارم، فقد ذكروا أن من عادات الفرس القدماء الزواج من المحارم، فكان الأب يتزوج ابنته، والاخت اخته، ويطلق عليه (خويذ وكدس)، ويرجع تاريخ هذه العادة إلى عهد الاكمينيين؛ إذ يرون أن زوج الأخ من اخته هو طرد للشر والشيطان، واستمد هذا الزواج شرعيته من الديانة الزرادشتية، بيد أن بعض الباحثين سعى إلى تكذيب وقوع مثل هذا الزواج،

يرون أن الزوجة الاولى كاملة، والتي تأتي بعدها غير مرغوب بها الى حد ما، إلا إذا كانت تتمتع بصفات ومؤهلات جيدة فإنها تلحق بالزوجة الاولى من حيث الالهية والصفة، فتصير زوجة ممتازة أو رئيسة، والفارق يظهر أن الزوجة الممتازة تحصل على بيت لوحدها، فإذا كان للرجل زوجتين ممتازتين يبني لكل واحدة منهن بيتا، وتلك الحالة غير متعارفة مع الزوجات الاخرى.

في تاريخ الحضارات الاكميدي والساسانية وغيرها يظهر أن النظام الاسري كان قائماً، ولكل أسرة أب يسمى القائد كما للقبيلة قائد، وظهرت في دياناتهم الطبيعية وغيرها الهة الى جنب بعض الهتهم، كالهة الماء والخصب الملقبة بأناهيستا، وميترا الهة الشمس.

ظهرت الأنظمة الاجتماعية بصورة واضحة في العهد الساساني، وقام المجتمع آنذاك على ركيزتين هما النسب والملك، ويبدو أن التمييز كان واضحاً جداً بين طبقات المجتمع، فالملوك كانوا لا يتزوجون من طبقات المجتمع الأخرى، بل إنهم يتزوجون من طبقتهم فيتزوج الساساني من ملوك الصين مثلاً وهكذا، كما يمنع المواطن الاصيلي الزواج من الاجنبية غريبة الاصل.

تعدد الزواج كان رائجاً في العهد الساساني وغيره، فكان الرجل يتزوج على قدر ملكه وشأنه، وأما فقير الحال فغالباً ما يستقر على زوجة واحدة، ولكنهم كانوا يميزون بين الزوجات، فالزوجة الاولى تسمى (الرئيسة) أو (الممتازة)، والزوجة الثانية تصبح أقل رتبة تسمى خادمة، لأنهم



تمثال الأميرة روكسانا

المرأة في الحضارات

بشر بدعوته قبل الميلاد بتسعة قرون أو بستة، واستمر الحال حتى مجيء الاسلام، فلم تكن المرأة في الحضارة الفارسية في مختلف عهودها سعيدة او محترمة، بل عانت بشدة إلا أن انتشار الاسلام في هذه البلاد استطاع أن يكسر من وحشية تلك العادات الاجتماعية، ويحصن المرأة ويعطيها مبدأ العيش بكرامة بعيداً عن قساوة قوانين زرادشت.

يولد له طفل ذكر تصبح له رئاسة أسرة أمه. وكانت الزوجة الاصلية لها نصيب من الميراث مع اولادها، أما الزوجة الخادمة فليست لها حقوق من الميراث حتى مع اولادها، حسب قانون الميراث والوصية الزرادشتي.

كانت هذه القوانين الجائرة بحق المرأة تمثل التطبيق الامثل لقوانين زرادشت، وقد استمرت مئات الاعوام، فقبل انه

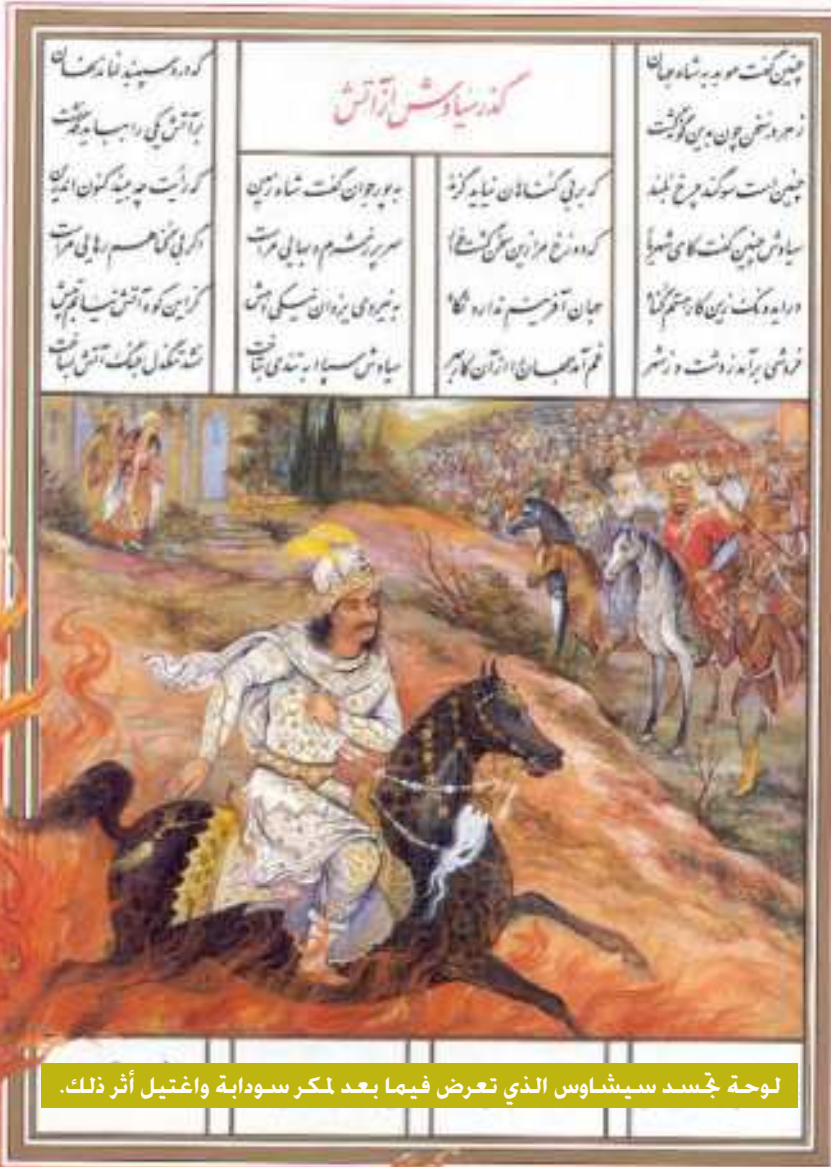
وبعضهم ذهب الى تأويل زواج المحارم بغير هذا المفهوم أو الطريقة المعروفة.

كانت الام تمارس دورها في البيت بصورة طبيعية، وكانت تعهد إليها تربية الاطفال ورعايتهم، وحين يكبر المولود فاذا كان رجلاً كان الاب هو المتكفل بتعليمه ورعايته، أما إذا كانت صبوية فتكفل أمها بتعليمها الاخلاق الدينية، كما يحق للاب أن يزوج ابنته دون أن تتدخل أمها أو اخوتها، ولا يحق للبت أن تختار زوجها، وكانت البنت تتزوج حين تصل إلى سن البلوغ بأمر من والدها أو جدها.

مراسيم الزواج مختلفة عن حاضرننا في تفاصيل كثيرة، فالخطوبة تحدث في زمن الصبا من قبل أهل الزوجين، وحين تصبح الفتاة بسن الخامسة عشر تتزوج، ويشترط على الزوج أن يقدم مبلغاً من المال الى والد الزوجة، وكان القانون يجعل الزوجة شريكة لزوجها في ماله و ثروته، فلها الحق بالتصرف به، وقد جعلت قوانين كثيرة في موضوع الزواج، وفيه تفاصيل كثيرة جداً؛ كحقوق الطلاق والتوارث والمهر وسقوطه وما شاكل.

لم تكن للمرأة شخصية مستقلة في المجتمع الايراني أبان العهد الساساني وما قبله، بل كان القانون ينظر إليها كحق وليست فرداً مستقلاً له قوانين خاصة وكيونة ومقام.

وهنالك تداخل عجيب في النظام الاسري فالزوجة الاصلية حين يموت عنها زوجها تصبح عليها المسؤولية الكاملة ولها الوصاية المطلقة على اولادها ويتعين عليها أن تزوج بناتها إذا كبرن، وحين تتزوج البنت يصبح زوج البنت له الرئاسة في الاسرة الجديدة يتقاسمها مع الام، وحين



لوحة تجسد سيساوش الذي تعرض فيها بعد لمر سودابة واغتيل أثر ذلك.

مدينة قم المقدسة

بقلم المهندس الاستشاري: تحسين عمارة



حديث الصورة

العلمية وقبور الأولياء والملوك والعظماء والأمراء والعلماء وأصبحت تدريجياً من المدن الإسلامية الشيعية المقدسة، وخاصة بعد دفن فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر^(ع)، فقد ذكر مشايخ قم أنه لما أخرج المأمون علي بن موسى الرضا^(ع) من المدينة إلى مرو عام ٢٠٠هـ/٨١٦م، خرجت أخته فاطمة تطلبه فلما وصلت قرب قم مرضت، ويظهر من الروايات أنها كانت عابدة مقدسة مباركة شبيهة جدتها فاطمة الزهراء^(ع)، وأنها على صغر سنها كانت لها مكانة جلييلة عند أهل البيت عليهم السلام، وعند كبار فقهاء قم ورواتها حيث قصدوها وخرجوا في استقبالها عندما وصل الخبر إلى آل سعد بن مالك الأشعري اتفقوا وطلبوا منها النزول في بلدة قم، فخرج بينهم موسى بن خزرج فلما وصل إليها أخذ بزمام ناقتها وجرها إلى قم، وأنزلها في داره، فكانت فيها سبعة عشر يوماً ثم قضت إلى رحمة الله ورضوانه، فدفنها موسى في أرض له، وهي التي الآن مدفنها، ولم يصل عمرها إلى العشرين عاماً، وبنى على قبرها سقفاً من البواري، ثم بنوا عليه قبة وجعلوه مزاراً، وأوصى العديد منهم أن يدفنوا في جوارها.

يقول الشيخ علي الكوراني: ولعل تسمية الإيرانيين لها (معصومة فاطمة) أو (معصومة قم) بسبب صغر سنها، لأن معصوم بالفارسية تعني البريء، ولعله لطهارتها وبراءتها عن الذنوب.

بدأ تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٨٣هـ/٧٠٢م، وذلك أن عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث (ت: ٨٥هـ/٧٠٤م) كان أمير سجستان (سيستان حالياً) من جهة الحجاج، ثم خرج عليه، وكان في عسكره سبعة عشر نفراً من علماء التابعين من العراق، فلما انهزم ابن الأشعث ورجع إلى كابل منهزماً كان في حملته إخوة يقال لهم عبد الله والأحوص، وعبد الرحمن وإسحق ونعيم وغيرهم، وهم بنو سعد بن مالك بن عامر الأشعري، فنزل هؤلاء الأخوة على القرى السبعة التي في تلك المنطقة وافتتحوها ومنها قرية كمندان.

استوطن الأخوة في تلك القرى، واجتمع إليهم بنو عمهم، وصارت السبع قرى سبع محال بها، وكان متقدم هؤلاء الإخوة عبد الله بن سعد، وكان له ولد قد ربي بالكوفة فانتقل منها إلى قم، وكان أمامياً فهو الذي نقل التشيع إلى أهلها.

ولا يوجد نهر في مدينة قم، يقول الأصبخري: تعتمد على مياه الآبار وهي ملححة في الأصل، فإذا حفروها صيروها واسعة مرتفعة، ثم تبنى في قعرها حتى تبلغ ذروة، فإذا جاء الشتاء أجروا مياه أوديتهم إلى هذه الآبار وماء الأمطار طول الشتاء، فإذا استقوه في الصيف كان عذبا طيبا. وقم تشبه النجف القديمة فهي تشتهر بآبارها وسرايينها، وكذلك تشابه المسافة بينهما وبين العاصمتين بغداد وطهران، فضلا عن وجود الحوزة العلمية في كليهما.

ثم أن هذه المدينة أخذت تتسع، وينتشر فيها العمران، وتشاد على أرضها المساجد، والمدارس الدينية، والمعاهد

الصورة لمدينة قم المقدسة عام ١٣١٣هـ/١٨٩٥م... كان اسمها كمندان قبل الإسلام، وكمندان هي قرية من سبع قرى في تلك المنطقة فلما افتتحها المسلمون عام ٢٣هـ/٦٤٤م اختصروا اسمها إلى قم.

مدينة مطماطة التونسية

مدينة الكهوف

إعداد د. محمد بن علي





هي مدينة صغيرة تقع في الجنوب الشرقي من تونس غرب مدينة قابس، وهي تابعة لولاية قابس. وقد سميت هذه المدينة على اسم قبيلة أمازيغية قديمة (الامازيغ هم البربر)، وسبب تواجد هذه المدينة تحت الأرض، يعود الى زمن الغزوات والحروب، فقام سكانها الاصليون بحفر بيوت تحت الأرض لكي لا يراهم أحد.

يتم إنشاء الهياكل النموذجية للقرية من خلال حفر حفرة كبيرة في الأرض، حول محيط هذه الحفرة توجد الكهوف الاصطناعية، ثم حُفرت لاستخدامها كغرف، مع بعض المنازل التي تتألف من حفر متعددة، متصلة بواسطة ممرات مثل الخندق.



**تشكل المغارات
جهازاً طبيعياً
لتكييف درجة
حرارة المنازل شتاءً
وصيفاً.**

ويعيش في مطماطة بعض سكان البربر المحليون في تلك الهياكل تحت الأرض، ويسمون (سكان الكهوف)، وكان عدد سكانها (١٨٠٠ نسمة) حسب احصائيات عام ٢٠٠٤.

لا يمكننا أن نتخيل وجود حياة بشرية في هذه المدينة المحفورة في الأرض، فعند



حيث إنها تعد طريقة بناء حكيمة حولت المنازل الى جنانٍ مكيّفة طبيعياً.

سكان مدينة مطماطة واقتصادهم

يمتحن سكان مدينة مطماطة الفلاحة سابقا كمهنة أساسية في حياتهم، ولكن في العصر الحالي ومع تطور السياحة لديهم، أصبحوا يستثمرون صناعاتهم وأعمالهم اليدوية التقليدية والتراثية لبيعها على السواح، وتوفير الجمال في المنطقة لركوب السياح عليها، ونقلهم من مكان الى آخر، ويمكن تفسير تعدد الغرف بين الخمس أو الست غرف، وذلك للحاجة الى تلك الغرف وقت جني الزيتون، حيث كان سكان مطماطة لا يشترون زيت الزيتون اطلاقاً، بل يبيعونه، فقد كانوا يجنون كميات كبيرة من الزيتون، ويتركونه حتى يجف وليتخمر يحملوه

يستغرق حفر البيت في مطماطة حوالي ستة شهور من العمل المتواصل.

فناء واسع لا يمكن النزول اليه بسهولة الا باستعمال السلم.

لا تخلو المنازل رغم بساطتها من اكسسوارات ونقوش تختزن الموروث الشعبي لأصحابها (الأمازيغ)، فيما تختفي حكمة الأجداد وراء بساطة الشكل المعماري (للحوش)، تقي المغاور من البرد في الشتاء ومن الحرارة في الصيف فهي تقوم بعملية تكييف طبيعية.

الوصول إلى هذا المكان الغريب ينتابنا الشعور بالدهشة؛ إذ نعتقد أن المكان خال من الحياة، خصوصاً أن التلال الجرداء والسهول والجبال المحيطة به لا توحى بأي بصيص للحياة، ثم نكتشف سريعاً حفرها في وادي للصخور الرملية، عبارة عن منازل ذات باحات رئيسة تفرع منها باقي غرف المنزل.

منازل مدينة مَطْمَاطَة

يحتاج بناء أو حفر منزل الى قرابة خمسة أو ستة شهور من العمل المتواصل، وتقترن مدة البناء باتساع المنزل حيث يضم بعضها خمسة غرف وهناك من تحتوي على ستة أو سبعة غرف، أو أكثر، ويرتبط ذلك بمساحة المنزل، فهناك مساحة معينة يجب تركها بين الغرف لتفصل بينها حتى لا تحدث ثقوبا عند الحفر، ويتوسط الغرف



الأرض بين يديك

هذه المدينة لن تتخيلوا مدى روعتها وسحرها الذي يلقي في القلوب البهجة والانهار، والتي يقصد سنويا الالاف من السياح الاوروبيين والعرب لهذه المدينة المتواجدة تحت الارض في رحلات منظمة للتجول، والاستمتاع بالمناظر الطبيعية، والتقاط الصور التذكارية وكذلك للاطلاع على تقاليد وطريقة عيش السكان الاصليين المقيمين في هذا المكان الخيالي، كما بإمكان السياح الإقامة طوال فترة الرحلة في فنادق عدة مبنية في كهوف مدينة مطماطة الخلابة.



ليعيش في بيوت الحجر والإسمنت في مطماطة الحديثة. لكن قسما منهم لا يزال مستوطننا في الحفر لتمسكه الشديد بعاداته وتقاليد و تاريخه ولغته الامازيغية. اليوم مطماطة هي جاذبية سياحية شعبية، ومعظم السكان يعيشون على السياحة والفولكلور المعروف في منازلهم.

ولعل ما زاد من الشهرة العالمية لمدينة مطماطة التونسية هو تصوير فيلم حرب النجوم الذي صُوّر جزء كبير منه في بيوتها الغربية في عام ١٩٧٠، وبدت بيوتها على الشاشة مثل كوكب فضائي خيالي أو مدينة تقع فوق سطح القمر.

الى المعصرة حيث يوضع في وعاء كبير، ويغسل بالماء، ويوضع في أكياس صغيرة، ومن ثم الى المعصرة، وبذلك يتم الحصول على زيت زيتون يمكن الاحتفاظ به طيلة ثلاثة أعوام.

إن أول ما يفكر فيه سكان مطماطة الأوليين هو بناء المساجد وحفر المنازل وتشييد المعصرة، حيث إنها ركائز اساسية لحياتهم، وتعد زاوية سيدي موسى إحدى أشهر الزوايا بالمنطقة.

بين قساوة التضاريس الممتدة في جبال مطماطة تبرز ارادة حياة اهاليها فتبهرك، لقد استغلوا وجود بعض السهول المحدودة فزرعوا الحياة فيها، فاخضرت الارض زرعاً ونخلاً وزيتوناً وعدساً، لتنبعث الحياة متحدية قساوة الطبيعة.

إنها رحلة عطاء لا تنتهي هدفها استمرار نبض الحياة في أرض الأجداد.

تاريخ مطماطة

لم يكن من المعروف عموماً حتى عام ١٩٦٧م أن هناك مستوطنات منتظمة في هذا المجال إلى جانب تحول القبائل الرحل. وفي تلك السنة، غمرت الأمطار الكثيفة منازل البيوت التي استمرت ٢٢ يوماً وتسببت في انهيار كثير منها. ومن أجل الحصول على المساعدة من السلطات، أرسل وفد إلى المركز المجتمعي للمنطقة في مدينة قابس. كانت الزيارة مفاجأة، ولكن تم تقديم المساعدة، وتم بناء مستوطنة مطماطة حديثة فوق الأرض. ومع ذلك، واصل معظم الناس حياتهم في إعادة بناء منازل تحت الأرض، وعدد قليل فقط من الأسر انتقلت إلى المساكن السطحية الجديدة.

حين إن معظم سكان هذه المدينة حالياً قد غادر حالياً الحفر وانتقل

ALKAFEEL

for Animal Products

للمنتوجات
الحيوانية

الكفيل

منتج حلال اليد طبقاً للشريعة الإسلامية



لشهيية مفتوحة



كل مائدة

وطيب

ولذيذ

hq@islamicalkafeel.com

العلاقات العامة والمتابعة

07801966624

التسويق والمبيعات

07801966622

السيد جواد شبر

الطاء الذي لا يموت

بقلم: سليم الجبوري



في مسيرة الانسانية الطويلة
يتترك العباقرة الأفاضل
والعمالقة بصماتهم الجميلة
على مسرح الفكر العميق،
تحفر أسمائهم في القلوب،
وتردد الشعوب دوما مواقفهم
المشرقة، ولا يزال تاريخنا
يحفظ الكثير من هذه المدرسة
المتأصلة بالرؤية والمنهج...
ومنذ طفولتي سمعتُ ورأيتُ
أطناب التاريخ على شخصيات
دينية ووطنية نذرت نفسها
لمجتمعها وكافحت من
أجله...

وكلّما تأملتُ في تاريخ
الخالدين المخلصين المضحين
في حياتهم، لاحت لي صورة
الخطيب المفوه الراحل
السيد جواد شبر، الذي
يعد من أهم رجالات المنبر
الحسيني، بما له من تاريخ
طويل وتجربة ناضجة، فهو
ركن أساسي في مدرسة الفكر
والإبداع الحسيني...



المجتمع، إذ كان الشخص اللطيف المحب الى قلوب الناس، وكانت علاقاته المتنوعة تدل على عمق شخصيته العلمية.. وهو الى جانب ذلك كاتب، وشاعر، يعيش الواقع ويتفاعل معه..

من هو السيد جواد شبر:

هو السيد جواد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد حسين بن السيد عبد الله شبر، ولد في النجف الأشرف في ١٣ جمادى الآخرة



الاجتماعي، وكان يؤكد على بث روح التسامح الإسلامي؛ لأن المنهج الحسيني قائم على الإصلاح والمنهج التقريبي..

جالس السيد جواد لها نكهة خاصة، كونها متنوعة وشاملة، تجد فيها أسلوب «الدغدغة» في المشاعر والأحاسيس..

تصدى سيدنا الى الهجمات الثقافية والايديولوجية المشبوهة بالأفكار المنحرفة والطائشة، فكان المتصدي الواثق من نفسه، وكان يرى أن هذه الأفكار تعد

خطرأعلى الأمة الاسلامية.. وكانت طروحانه جريئة وصريحة جداً، كان شجاعاً في طرح أفكاره لا يهاب السلطان وأعوانه، ويتحدى الخوف بروحية عالية..

أسلوب الصلابة في مواجهة الأفكار تحتاج الى شخصية واعية ومتمكنة، ومستعدة للمواجهة.. ولقد دفع ضريبة عالية كبدته الدخول في غياهب السجن، ومن ثم إعدامه، فنال الشهادة وأصبح اسمه في سجل الخالدين..

وللسيد شخصية رائعة ومتميزة، وله باع طويل في علاقاته مع العلماء والأدباء، وله رصيد جماهيري في صفوف

السيد جواد شبر خطيب ومؤرخ جمع بين التراث والمعاصرة.. وإذا أردت أن تسأل التاريخ والذاكرة في الإرث الحسيني في العراق والخليج ولبنان، كان السيد في طليعة الخطباء الماهرين، الذين ذاع صيتهم، وأصبح نجماً لامعاً.. وصار الخطيب الذي يحمل خزان التاريخ المنوع..

وعلاقة السيد بالتاريخ علاقة وثيقة، عمقها حين كان حياً في النجف، ينهل من مدرسة أسرته العريقة التي تُعد من الأسر النجفية العلمية.

رسالة السيد في مؤسسة المنبر الحسيني تعنى بالمجتمع والحفاظ عليه؛ لأنها رسالة إسلامية متأصلة.. وهذه الرسالة تهدف الى الوعي، والتثقيف، وتأسيس مصادر الإشعاع التنويري، الرسالة المنبرية عند السيد كانت حضارة متنوعة، وتهذيب للسلوك، واستطاع طوال مسيرته المنبرية تأسيس الأسلوب الواضح والموضوعي والرصين، وكان شديد الحرص على إيصال أفكاره الى جمهوره بأسلوب راقٍ، وطريقة سلسلة..

ما تزال النجف الموطن الأول للسيد، تحتفظ بذاكرة واعية لخطيبها المبدع، الذي تعده خطيباً ومصلاً، وشاعراً، وموسوعة نادرة في التاريخ والتفسير والاجتماع..

وللسيد جواد صولات وجولات رائعة ومؤثرة في نفوس الجماهير الحية، كان مثقفاً متفهماً لشؤون المجتمع وما يعاينيه من أمراض مزمنة.. فكانت لديه موهبة خاصة، وحنكة عالية ساعدته على النجاح المستمر، الذي يعتمد على علاقات واسعة النطاق..

كانت مجالسه تَعَجَّ بالإصلاح

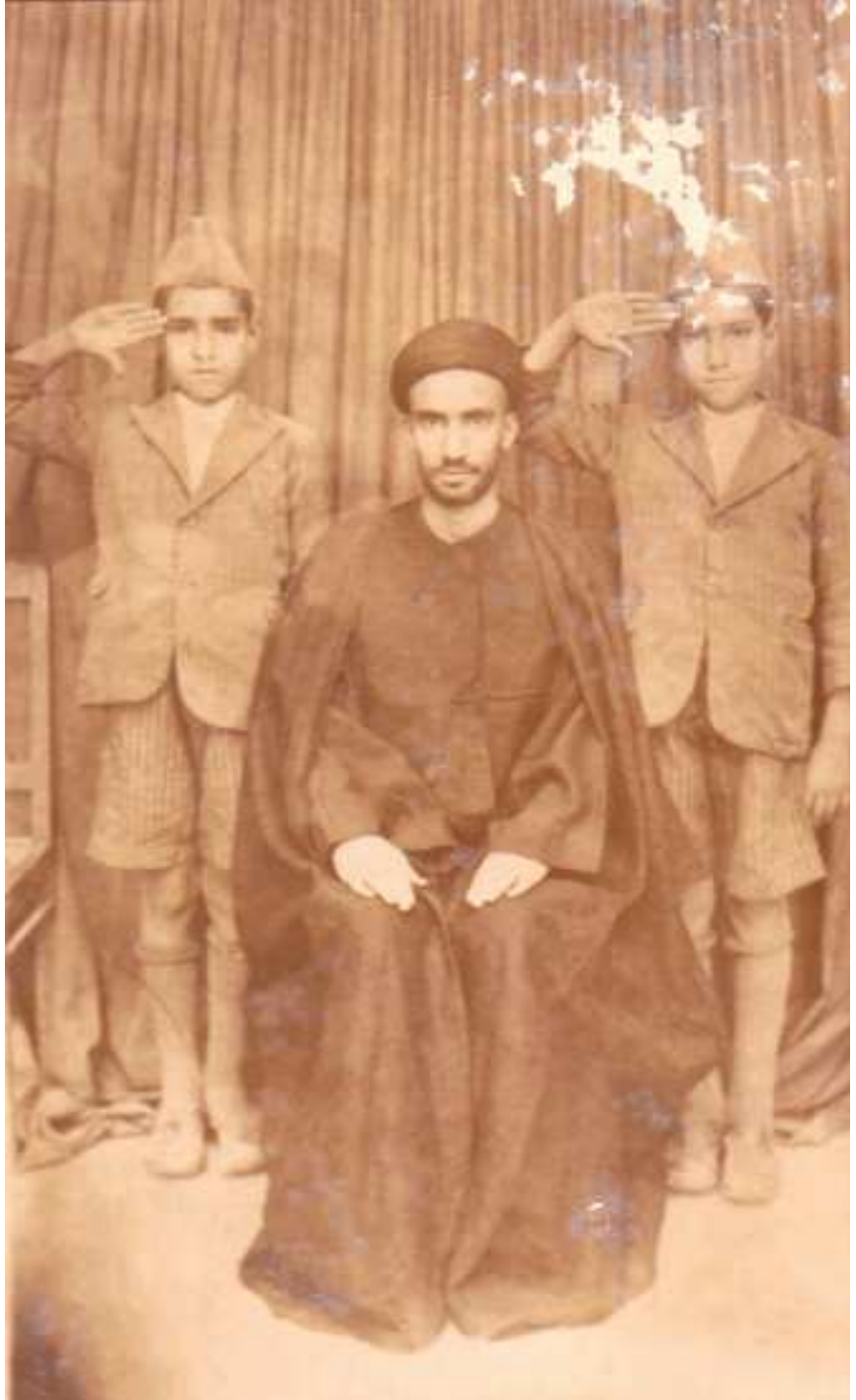
١٣٣٢هـ - ١٩٠٩م، نشأ وترعرع وتربى في أحضان أسرة علمية عريقة زقت العلم زقا، وفي مدينة تعتنش على الفكر والأدب ناهيك عن مدارسها الفكرية والجدلية، ولقد نشأ السيد جواد في هذا المحيط المحصن علمياً وفكرياً.

مؤلفاته:

- الى ولدي، وهو كتاب في الأدب التربوي جمع فيه عيون الشعر، طبع سنة ١٩٥٤م.
- قيس من حياة أمير المؤمنين (ع).
- أشعة من حياة الصادق (ع).
- مقتل الحسين (ع) عبرة المؤمنين.
- المطالب النفيسة، ثلاثة مجلدات، وهو في التراجم والأخلاق والفلسفة الإسلامية (مخطوط).
- شواهد الأديب (مخطوط).
- المقتطفات، نوادر وحكم وأدب (مخطوط).
- شعراء العصر الحاضر (مخطوط).
- سوانح الأفكار في منتخب الأشعار (مخطوط).
- المناهج الحسينية.
- ديوان شعر.
- موسوعة أدب الطف أو شعراء الحسين، طبع منه عشرة أجزاء.
- الإسلام دين ودولة، ثلاثة مجلدات (مخطوط).
- الأخلاق الإسلامية ٣ مجلدات (مخطوط).
- الصلاة جامعة المسلمين (مخطوط).
- الضرائح والمزارات (مخطوط).

السيد جواد شير في عيون الآخرين

- الدكتور جودت الفزويني:
- الخطيب الجريء الملتزم عرفته ذلك الخطيب الجريء، والكاتب الأملعي المجيد، والعالم الديني



كان لمنبره التأثير الكبير بوجه الاتحاد واللا دينية

حتى هاجمته ماكناتهم الإعلامية بشدة.





جَمَعَ في ذاته السمائل التي يتصف بها الأكارم من بني البشر..

ومن صفاته أنه كان شخصيةً متألقَةً يتكَيَّفُ مع جميع طبقات المجتمع، كما يُحسن إقامة العلاقات الشخصية، ويحافظ عليها مع الناس، باختلاف مراتبهم الثقافية.

كانت له غرفة صغيرة، بالطابق الأرضي من المدرسة الشَّبَّرية، التي أسسها والده العلامة السيد علي شَبَّير سنة (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م)، (وكان السيد جَواد المتولي ادارتها، وتنظيم شؤون طلابها)، وكانت هذه الغرفة مجمعا لأرباب الفضل والثقافة والأدب، يقصدونه كل يوم، يُهيء لهم أقذاح الشاي، ويقدم ما تجودُ به يداهُ مما يُحتمُّه كرمُ الضيافة، التي هو من أهلها..

ولكن السيد جَواد اجتاز هذا السَّور، ونحا الى التجديد بشكل ملحوظ، معتمداً على ذكائه وأسلوبه في العرض والتوجيه.

وللخطيب (شَبَّير) مواقف خطابية مشهورة، تحدث عنها الصحافة في العراق ولبنان والكويت، مرَّات، ومرَّات..

ولأثر منابره وصرخاته المدوِّية بوجه الإلحاد واللا دينية، فقد هاجمته صحفها في بعض الأحيان، ولكنها سحابة زالت بوقتها..

عرفتُ السيد جَواد معرفةً دقيقةً، وخبرته عن قُرب، فقد قضيتُ فترةً طويلةً من الزمن متردداً عليه، فما وجدتهُ إلاً ازداد تألقاً، ونضارةً، إخلاصاً، وكرماً، كلما توطَّدت الصُّحبة معه، فقد

المُوجه، فكنت أُلحظ عنده النكتة الجديدة، والمخاطرة البديعة، والشاردة العزيزة، وكانت لديه نواذر وآداب شعرية نفيسة، لم أُلحظها عند الكثير من الأدباء، وهو أديب، شاعر، جَرَعَ سُلُافَ الأدب قَدْحاً، ونظم الرِّثاء والجَمال والمدح، وله باعٌ طويلٌ، وصبرٌ محمودٌ في التنقيب، والبحث، تشهد على ذلك موسوعته: (أدب الطف)..

وقد قاد فكرة تأسيس (لجنة الوعظ والإرشاد) لمنتدى النشر، في محاولة لتطوير المنبر الحسيني، والانتقال عن قالب الشكليات والجمود الذي لا يناسب المطالب المهمة في التوجيه والإرشاد.. وكان لهذا المنطلق قيوده التي تحدّه، نظراً لما أَلْفَهُ الجوّ العام من انحصار تطوير المنبر الحسيني في المواضيع التقليدية وسرد القصص لا غير..

ثلاثة مجلدات، و«الأخلاق الإسلامية» في ثلاثة مجلدات وغير ذلك^(١).

وشاعرٌ مطبوعٌ، ففي مجال الشعر، كتب شعراً جيداً، ذكر نماذج منه المرحوم الأستاذ علي الخاقاني، في موسوعته عن شعراء الغري^(٢)، ألقى قسم كبير منه في مناسبات عامة وخاصة، ونشر بعضه في صحف عراقية وعربية.

١- ذكر ولده السيد محمد أمين قائمة من مؤلفات والده في كتابه: «خطيب الأمة»، ص ٨٢-٨٣.

٢- شعراء الغري: ٢/٤٧٣-٤٨٣. وكتاب خطيب الأمة: ٥١-٧٠.

نحا السيد شبر الى التجديد بشكل ملحوظ معتمداً على ذكائه وأسلوبه في العرض والتوجيه

السيد محمد بحر العلوم:

عرفتُ هذه الشخصية الفذة، وأنا في العقد الثاني من عمري، وحينها كان خطيب مجلسنا في صباح كل جمعة، وكنت أستمع إليه وهو يتحدث، وكان أسلوباً جديداً على الأسلوب المتعارف لدى خطباء المنبر الحسيني - آنذاك - من قراءة ما يدور حول مصيبة رسول الله^(ص) أو مصائب أئمة أهل البيت^(ع)، أو مصيبة فاطمة الزهراء^(ع)، أو زينب^(ع)، أو أي قضية تتعلق بهذا الخصوص...

وكنْتُ أحضر مع المرحوم سيدي الوالد لمجالس بعض عمداء المنبر الحسيني حينذاك، أمثال السيد صالح الحلبي، أو الشيخ محمد علي اليعقوبي، أو الشيخ محمد علي القسام، وأسمع منهم، ومن أمثالهم مواضيع تحليلية في جوانب المناسبة المقام من أجلها، أو معالجة تاريخية تتعلق بسيرة أهل البيت^(ع) ومدرستهم، لا يتطرق إليها غالبية الخطباء، وكنا نبهز بالحديث، ونتحمس لحضور مجالسهم..

ونبع الخطيب المغيب السيد جواد شبر في خطاباته بنوع من التجوال الرائع، في مسائل شتى، يشد المستمع إليه، ولا يمل حديثه، وكان كل يوم يمر عليه، يُجدد في حديثه مما استرعى انتباه الجماهير، كما ازدادت مجالسه حشوداً في أغلب أيام السنة..

والسيد المحتفى بذكرى تغيبه، لم يكن خطيباً يردد الخطابة التقليدية فحسب، بل الى جانب ما تقدم: مؤلف، وشاعر، ومصلح..

مؤلف... معروف ترك قرابة ثلاثين مؤلفاً، بين مطبوع، ومخطوط، من أبرزها موسوعة «أدب الطف أو شعراء الحسين» طبع منه عشرة مجلدات، وله بقية مخطوطات لدى أولاده، بالإضافة الى: «الإسلام: دين ودولة» وهو مخطوط في



الدولة التيمورية..

من التأسيس حتى الزوال

بقلم: باسم الساعدي

السَّمَاءُ أَنْ يَخْسَفَ بِكُمْ الْأَرْضُ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ، يَقُولُ نَقْلًا عَنْ أَبِيهِ: «عندئذٍ توقّف الشيخ وقال: سمينا ولدكما تيمور». وهناك أقوال أخرى في اسمه ونسبه أعرضنا عنها لأن المهم هو سيرته وأفعاله لا اسمه وانتسابه. ولد ليلة ٢٥ شعبان سنة ٧٣٦ أو سنة ٧٢٨ في قرية خواجه ايلغار وهي من أعمال كش في بلاد ما وراء النهر^(٢).

صفته الجسدية وطموحه

كان شيخا طويلا مهولا، طويل اللحية، وكان ذكيا ماهرا، سياسيا مخنكا، لا يحب المزاح، مولعا بلعب الشطرنج، وصاحب صنعة فيه حتى أنه أضاف له جملا وبغلا، وجعل رقعته عشرة في أحد عشر، من ثم تاب منه كما سيأتي في عنوان عقيدته، وكان يقرب العلماء والصلحاء والشجعان^(٣)، وكان صاحب طموح منذ نعومة اظفاره صغره ويرى نفسه أفضل من غيره، فقد حدث عن نفسه بأنه كان يلعب مع أقرانه فيقسمهم إلى جيشين ويكون هو قائدهم، وينقل عنه بأنه في سن السبع سنين أدخله أبوه الكتاب وجعل عهده إلى ملا علي بيك، وفي عمر التاسعة تعلم شعائر الدين، وكان يجلس على الكرسي الرئيس في قاعة الدرس ويتخيل نفسه قائدا لزملائه، يقول عن

٢- أعيان الشيعة ٣: ٦٤٨ ومذكرات تيمور لنك: ٤١.
٣- أعيان الشيعة ٣: ٦٥٠.

مؤسس الدولة التيمورية

تيمور الكركاني أو تيمور لنك، والكركاني بكافين فارسيين نسبة إلى كركان، وهي المعروفة عند العرب بجرجان، حيث إنه ولد ببعض نواحيها، وأيضا كوركان بلغة المغول الختن، أي الصهر، وهو قد صاهر الملوك فلقب كوركان، ولنك -بفتح اللام وسكون النون وكاف آخر الحروف- فارسي معناه الأعرج، وكان تيمور أعرجا شديدا العرج^(١)، وهو ابن الأمير طراغاي بن الأمير بركل بن أنكير بهادر بن نويان بن قراجار نويان أو نوثين بن صوعنجو صحين بن برلاس ابن قاجول بن تومنه خان بن بايسنقر خان بن قايدوا خان بن ذوتمين خان بن بوقاقان بن بوزنجرقان وبلتقي نسبة مع تيموجيه -المشهور بجنكيز خان الذي يعني ملك الملوك- بتومنه خان الذي هو الأب الرابع لجنكيز والتاسع لتيمور، وأيضا فإن جينكيز خان جده من ناحية الأم حيث إن المغول والتتار أخوة من أب واحد وهو يافت آغلان المعروف بأبي الأتراك، وقالوا في سبب تسميته بتيمور: إن والده اصطحبه مع أمه بعد ولادته إلى أحد الصوفية واسمه الشيخ شمس الدين وكان يتلو القرآن بصوت مرتفع ويردد الآية ١٦ من سورة الملك أُمَّتُمْ مَنْ فِي

١- أعيان الشيعة ٣: ٦٤٨.

نشأت الدولة التيمورية التتارية على أطلال الإمبراطورية المغولية، وأخذت اسمها من مؤسسها ومشيد أركان عظيمتها تيمور الكركاني المشهور بتيمور لنك، الذي استطاع أن يفرض هيئته ونفوذه سلطنته على رقعة واسعة من المعمورة.



نصب يمثل (تيمور لنك) في أوزبكستان

وكل مائة من الإبل سلسلة، وعلى كل ألف رأس من الأغنام تسمية قطع وجعل على كل قسم منها قائدا من عبيده وله حصّة من الأرباح وهو الربع من الحليب والزبد والصوف^(٦)، ولعل هذه الأمور جعلت بعض الصوفية يتفرون به الشأن الكبير، قال تيمور: «ومن جملة البشائر المختلفة التي تبأت بعظمة مستقبلي وأفضت أكثر من سواها إلى رفع آمالي أنني ذهبت في أحد الأيام لتقديم فروض التحية والاحترام الواجب للولي السيد كلال، وعندما دخلت عليه مجلسه جلست عند العتبة حيث تخلع النعال، فنظر الولي

٦- مذكرات تيمور لنك: ٤٤ و ٥٠.

يقول تيمور لنك: منذ صباي تعلمت احترام وتعظيم شأن السادة من ذرية الرسول (ص)

شبابه، فبعد ان بلغ العشرين عاما أعطاه أبوه عهدة بعض أمواله من الخيام والأغنام والإبل والعبيد والخدم والمرافقين، فجعل يرتبها، فأناط قيادة كل ثمانية عشر عبدا لاحد العبيد ولقبه بأوان باشي، وأطلق على كل عشرين جواد اسم اصطلح،

نفسه: وفي عمر الثانية عشر خيل لي باني أمتلك الحكمة وكل صفات العظمة^(٤)، وأيضا كان يحدث اقرانه بانه سيكون صاحب شأن في قابل الأيام، ولم تكن هذه مجرد أحلام يقظة، بل كان طموحا يعيشه، جاء في عجائب المقدور: «كان في أول أمره إذا نزل بأحد مستضيفا استنسيبه وحفظ اسمه ونسبه وقال: له إذا بلغك اني استوليت على الممالك فائتني بعلامة كذا أكافئك فلما ملك هرعت الناس بالعلائم اليه فكان ينزل كل أحد منزلته^(٥)»، وقد كان مولعا بالتنظيم وسياسة الأمور منذ

٤- مذكرات تيمور لنك: ٤١.

٥- نقل عن أعيان الشيعة ٣: ٦٥١.





لوحة فنية للفنان البولندي ١٨٧٨ ستانيسلاف شليووفيسكي تصور تيمورلنك وهو يتفقد سجينه السلطان العثماني الأكبر بايزيد الأول

عقيدته

يرى التتار أنهم من نسل يافت بن يافت بن نوح الملقب بأبي الأتراك، وأنهم أخوة المغول وأباهم هو النجدة خان، حيث انه ولد له ولدان، أحدهم أسماه مغول والآخر تاتار، وقد قسم أبوهما عليهما حكم تركستان في حياته، وبعد أن استقلا بمملكتهما انحرفا عن جادة الصواب، وحل بينهما النزاع من ثم صارا قبيلتين ودخلهم الدين الإسلامي^(٨)، وأول من اسلم من أسرة تيمور هو قراجار نويان وكان مجوسيا وهو الجند الخامس لتيمور، وكان سبب إسلامه أنه رغم مجوسيته إلا انه يبحث عن معرفة، الخالق حق معرفة وفي سبيل هدفه تعارف على رجال دين كثر، وبعد فترة طويلة تعرف على

٨- مذكرات تيمور لنك: ٤٧.

«وفي السادسة عشر من عمري أخذني والدي من يدي ورافقني إلى الخانقاه التي كان يقيم فيها وخاطبني هناك: «أي بني لقد تعاقب أسلافنا جيلا بعد جيل على تولي قيادة جيوش اسرتي جغطاي وبرلاس.. وقد آل منصب قائد الجيش إلي الآن، ولكنني سئمت من هذا العالم ولا أراه أفضل من أناء ذهبي مليء بالأفاعي والعقارب، ولذلك أعتزم الاستقالة من منصبي الحكومي، واعتزل من أجل التمتع بمباهج الهدوء والاسترخاء، ولكن بما أنني بنيت هذه القرية وشيدت هذا الخانقاه، وجعلتها وقفا على نفسي لأخُذ شهرتي وشهرة اسرتنا فلا بد لي من أن أطلب منك على وجه الخصوص ألا تقلل من إيراداتها أو امتيازاتها»^(٧).

٧- مذكرات تيمور لنك: ٤٢.

إلي قائلا: «على الرغم من أن هذا الغلام يبدو شابا في مقتبل العمر إلا أنه شخصية عظيمة الشأن حقا». ومن ثم أفسح لي المجال لأجلس بجانبه»، وبعد أن قص هذه الحادثة مع رؤية شاهدها سيد كلال لأبيه قال له بان هذا السيد هو شخصية عظيمة من نسل النبي الأعظم صلوات الله عليه وآله، وأنه صاحب كرامات، وكل ما قاله لك حتما سيتحقق، من ثم زارت والدته السيد المذكور وأخبرها أيضا بما يتوقعه من مستقبل لأبنها، وأوصاه أن توصيه بأمر من جعلتها احترام وتعظيم السادة من نسل الرسول العربي صلوات الله عليه وآله، ويقول تيمور: إن من ذلك الوقت الذي كان في في السابعة عشر صار يحترم ويجعل آل البيت سلام الله عليهم وعاهد الله على ذلك، أما أبوه فقد تتطلع به الطموح وخبر همته لذا بعد أن استقال من منصبه عينه مكانه، قال تيمور:

الشديد، وهكذا بعد أن دست عن غير قصد نمله في أحد الأيام شعرت كما لو أن قدمي قد فقدت كل قوتها، فالتمست شفاعته الخلفاء الأول الراشدين، وأحسنت إلى البشرية جمعاء»^(١٢).

أقول: هذه من المفارقات التي يعيشها البوذيون وبعض المتصوفة، حيث إن الرجل يتحرج من قتل نملة بالخطأ، ولا يتحرج من قتل الناس، نعم نسلم بان عدد قتلاه الذي ذكره مبغضيه من المؤرخين فيه مبالغة كبيرة، لكن من المؤكد أنه قتل بعض الأبرياء في حروبه، رغم أنه اعتذر عن أفعاله بانها كانت لبسط العدل والإنقاذ من الظالمين ومستحلي حدود الدين.

هناك بعض الأمور يستطيع من خلالها الباحث استظهار مذهبه، منها: أنه كان عظيم التبجيل والاحترام لدرية النبي الأعظم^(ص)، ومنها: أنه كان حريف لعبة الشطرنج، وقد تاب عنها، وغير الشيعة لا يرون الشطرنج حراماً، ومنها: التحاق ثلاثمائة مقاتل من عرب العراق وأشرف النجف الأشرف وكر بلاء المقدسة في قتاله مع بايزيد^(١٣)، ومنها: وهو أهمها ما فعله في الشام من مناظرة مع علماء العامة فيها، فبعد أن فتح حلب جمع علماءها وناظرهم في الإمامة ومن هو صاحب الحق؟ أمير المؤمنين صلوات الله عليه أم معاوية وهل يجوز لعن معاوية ويزيد؟ إلى غيرها من الأمور^(١٤).

إدارته

كان تيمور لنك رجل الدهاء السياسي والصلابة العسكرية والتلميذ الجيد في معرفة سير الملوك ممن سبقه، حتى أنه اهتم بابن خلدون اهتماماً خاصاً عندما زاره

١٢- مذكرات تيمور لنك: ٥٠.

١٣- مذكرات تيمور لنك: ٢٨.

١٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٣: ٤٧.

المذهبي، وسبب ذلك الاختلاف هو تعظيمه على عقيدته أمام جيشه واتباعه فهو القائد العسكري المحنك والسياسي الداهية، وكان جيشة فضلاً عن شعبه خليط من ديانات ومذاهب وقوميات واعراق مختلفة وكان يراعيهم جميعاً، بيد أنه كان يحرص على اظهار حب علماء الدين والسادة -أبناء النبي الأكرم^(ص)- وكان كثيراً ما يطلب البركة منهم، وكان له شيخ صوفي يستفتيه بكل صغيرة وكبيرة، وحتى يسأله عن تأويل أحلامه، فقد كان حريصاً على كتابة ما يحلم به ويرسله لشيخة، كي يعلم تأويله، حيث

ذكر تيمور لنك أنه

داس من غير قصد

على نملة فأثر فيه

ذلك تأثيراً بالغاً!!

كان مغرماً بالاحلام، وكان يصطحب معه بعض علماء الدين في جيشه ويصلي خلفهم، مثل المولى عبد الجبار بن نعمان الدين الحنفي المعتزلي^(١١)، وكان متحرجاً في الدين كثير الالتزام به، حتى إنه يحدث عن نفسه بعد لقائه بـ السيد كلال قائلاً: «في هذا الوقت تبت عن أعمال الحمقاء، واقلعت عن ممارسة لعبة الشطرنج، وتقيدت بالشرعية بصرامة شديدة، واتبعت ما يملية علي الدين، وقطعت العهد أيضاً بالألحق الضرر بأي مخلوق من المخلوقات، وكلما كنت أفعل ذلك مصادفة أشعر بالأسف

١١- أعيان الشيعة ٣: ٦٦١.

أحد العلماء، وكان سيداً من نسل النبي المصطفى^(ص)، فسأله: «ما الذي يقوله المسلمون في ما يتصل بالمعرفة الحقيقية بالله، فأجاب قدس سره: إن دين المسلمين هو أنه من بين كل ما هو أبدي أزلي هناك الإله الكلي القادرة وكلي العلم إنه الهنا ورب جميع المخلوقات، وإذا فليس من الصحيح أن نذهب إلى ما ذهب إليه المؤمنون بالمادية؛ لأنه لا يوجد سوى إله واحد خالق كل شيء، إذ اننا ننكر تعدد الآله، ونؤكد على أن هناك إلهاً واحداً فقط» وبعد تفكير أذعن قراجار وقال: «هذا صحيح، الله واحد لا شريك له، وهو على كل شيء قدير» من ثم أعلن إسلامه ونطق الشهادة^(٩)، وعند إسلامه خاطب الناس وأهله قائلاً: «حينما أجيل النظر في هذا الكون لا أرى سوى عالم واحد، ومع ذلك فأنني من الرأي القائل أن هناك عوالم أخرى إلى جانب ذلك، إلا أنني على قناعة أيضاً بأن إلهاً واحداً فقط خلق كل هذه العوالم، وهو كاف لحكم هذه العوالم جميعاً وتوجيهها، ولكن بما أنه وقع اختياره على هذا العالم ليكون الأرض الخاضعة لسلطانه الخاص فقد اعتبر أنه من الضروري أن يكون هناك وزراء لإرشاد البشرية ولذلك اصطفى محمداً ليكون وزيره في هذا العالم، ولما كان لزوماً أن يكون لدى محمد وزراء لنشر دينه الحنيف فقد عين سلالات مقدسة من الخلفاء في هذا المنصب الرفيع» من ثم يخبره بأنه اتبع جده على دين الإسلام وفقاً للعقل لا تقليداً لآلافه وأوصى ابنه الأمير الشاب تيمور بوضاياه عده اعرضنا عنه لأجل الإيجاز^(١٠). هذا الكلام اقصد إسلام تيمور وبعض أسلافه مسلم فيه عند المؤرخين غير أنهم اختلفوا في انتمائه

٩- مذكرات تيمور لنك: ٤٨.

١٠- مذكرات تيمور لنك: ٤٣.



بعد فتح دمشق، ذكر بعض أرباب التاريخ ما جرى بينهما قائلاً «وجيء بالطعام فكموا تالالا من اللحم السليق، فبعضهم لم يأكل وبعضهم أكل، وتيمور يلحظهم، وكان من الأكلين ابن خلدون، فنادى ابن خلدون بصوت عال: يا مولانا الأمير، الحمد لله لقد شرفت بحضوري الملوك، وأحييت بتواريخي مآثرهم، ورأيت من ملوك العرب وغيرهم فلانا وفلانا، ولكن لله المنة قد طال عمري حتى رأيت من هو الملك على الحقيقة، فإن كان طعام الملوك يؤكل لدفع الجوع، فطعام مولانا الأمير يؤكل لذلك ولنيل الفخر والشرف. فاعجب تيمور كلامه، وأقبل بكلمة عليه، وسأله عن ملوك العرب وأخبارهم، فذكر له من ذلك ما بهره»^(١٥)، ثم طلب منه أن يصف له المغرب وصفا دقيقا، ثم قال له: «لا يقنعني هذا، وأحب أن تكتب لي بلاد المغرب كلها، أقاصيها وأدنيها وجبالها وأنهارها وقرها وأمصارها، فقلت: يحصل ذلك بسعادتك، فكتبت له بعد انصرافي من المجلس ما طلب، أقيمت في كسر البيت وكتبته في أيام قليلة وأستوعبت الغرض فيه مختصر وجيز، يكون في اثنتي عشرة كراسة، ودفعتة إليه، أخذه من يدي، وأمر موقعه بترجمته إلى اللسان المغلبي»^(١٦) وقد استفاد من سيرة جده جنكيز خان في حروبه وسياسته، فكان من تدابيره أنه ينشر الجواسيس في البلدان لمعرفة أدق التفاصيل عن عدوه، وإن أراد الحرب فإنه يكتب لجواسيسه ويشيع بأنه يريد حرب البلد الفلاني، حتى إذا أخذوا عدتهم واستعدادهم وآمن غيرهم منه، ركب في جنده وقصد غير الذي أظهره وأخذ عدوه على حين غفلة، وكان يأكل مع جنوده، بل قال في بعض كلامه بأنه لم



١٥- انظر اعيان الشيعة ٣: ٦٦٣.

١٦- اعيان الشيعة ٣: ٦٦٤.

وايدكان وخوارزم وجرجان وصغانيان وشادمان وأهل فارس وخراسان والجليل ومازندران والجلال ورستمدار وطالقان وأهل قبائل خوز وكرمان وأصفهان والري وغزني وهمذان وأفيال الهند والسند ومالتان واللور والغور وشهرزور وعسكر مكرم وجنديسابور مع ما أضيف إليهم من الخدم وفعلة التركمان والنهاب من العرب والعجم وعباد الأوثان والمجوس ما لا يكتنفه ديوان ولا يحيط به دفتر حسابان»^(٢١)، وكان مغرماً بتأسيس المدن ويسميتها على أسماء البلدان المشهور كحمص ودمشق وبغداد وشيراز، وقد أنشأ بظاهر سمرقند عدة بساتين وقصور عجيبة فكانت من أعظم النزه^(٢٢)، وكان مولعاً بطلب أصحاب الصنائع والحرف، وأمر بجمع العبيد الزوج واعتنى بشأنهم^(٢٣).

٢١- أعيان الشيعة: ٣: ٦٦٠.

٢٢- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: ٣: ٥٠.

٢٣- أعيان الشيعة: ٣: ٦٦٥.

واد كان يمنعه من التقدم نحوها، وبعد فتحها أمر بإزاحة ما ألقوه فيه من حجارة، ومن الشواهد على فطنته وحسن تدبيره العسكري، ما فعله في حربه مع السلطان حسين وكيف أنه التف بطريق غامض على جيش حسين، وبعدما وصل خلف الجيش ترك خيوله ترعى ونام مع جيش السلطان، حتى حسبهم منهم وترك خيولهم ترعى مع خيول خصمهم إلى ان ذهب عنهم التعب قام مع جنوده وقاتل عدوه وانتصر، وكيف أنه نام مع خصومه وترك الخيل ترعى في تلك المروج^(٢٠)، ولعل خير شاهد على حسن إدارته هو أنه كان يقود جيشاً جراراً وصل في بعض حروبه إلى ثمانمائة ألف مقاتل، وفي بعضها كان جيشه «أربعمائة ألف فارس وستمائة ألف راجل، وقال ابن عربشاه: إن جيشه كان مؤلفاً من رجال توران وإيران وتركستان وبلخشان والدشت والخطا والمغول والجتا وأهل خجند

٢٠- أعيان الشيعة: ٣: ٦٥٢.

يأكل طعام العشاء وحده منذ عمر التاسعة حتى بلغ إحدى وسبعين، أي فترة كتابة مذكراته^(١٧)، وقد وطد علاقته مع الصوفية وكان يظهر لاتباعه كيف أنه يأخذ منهم البركة، وكان يركز على الأحلام ويفسرها على أنها بشارات له ولجيشه، وأيضاً كان يعاقب من يتعدى على القوانين أشد العقوبات فقد صلب بعض عسكره عندما خالفوا أوامره باعطاء الأمان لأهل قلعة دمشق، وقد نفعه هذا الصלב، حيث أن أهل القلعة فرحوا وشعروا بالأمان وفتحوا له الأبواب^(١٨)، واستماتته بعض خصومة كما فعل مع التتار في جيش بايزيد بن عثمان، حيث بعث لرؤسائهم وكان رئيسهم اسمه الفضل: «إن نسبنا واحد وبلادنا واحدة وأن آباءكم من قديم الزمان كانوا ملوك توران فانتقل طائفة منهم إلى هذه البلاد فاستوطنوها، وهم على ما هم عليه من الكرامة وشعار السلطنة، وكان ارتنا آخر ملوككم وأكبر مالك في بلاد الروم أصغر مماليككم، ولستم بحمد الله قليلي العدة والعدد، فكيف رضيتم لأنفسكم ان تكونوا تابعين غير متبوعين، وإن تكونوا كالإيراقاء لرجل هو من أولاد عتقاء علي السلجوقي، وأنا أولى بكم وبالنظر في مصالحكم فإن كان لا بد من استيطانكم بلاد الروم الضيقة بدلا عن بلادكم الفسيحة، فلا أقل من أن تكونوا كأسلافكم حكامها، فإذا انتهت من أمر ابن عثمان فوضت أمورها إليكم فإذا أمكنكم أن تنحازوا إلينا وإلا فلا تعينوا علينا فكونوا ظاهراً مع ابن عثمان وباطناً معنا، فإذا التقينا انحازوا إلى عسكرنا» وقد نفع الكتاب وانشق التتار عن بايزيد^(١٩)، ومن حسن تدبيره أنه قام بإنشاء البريد وتعمير الطرق والمواصلات، حتى إنه في حصار قلعة كماخ أمر بدفن

١٧- مذكرات تيمور لنگ ٥٥ و ٤٢.

١٨- أعيان الشيعة: ٣: ٦٤٤.

١٩- أعيان الشيعة: ٣: ٦٦٧.



تيمور لنگ يجمع علماء العامة بعد دخوله الشام ليناظرهم في أحقية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وماهية منزلة معاوية ابن ابي سفيان



صحتك بين يديك

لنقي أنفسنا من أمراض الكلى

البيولوجية لبوة عيسى

نلاحظ في السنوات الاخيرة هناك زيادة مقلقة في المرضى الذين يعانون من مرض الكلى المزمن وهذا يدعو الى الوصول الى وعي وفهم افضل لأمراض الكلى والوقاية منها والعلاج المبكر لها لذا نحاول أن نتناول في هذه المقالة تدابير الوقاية من امراض الكلى.

لها شفاء؛ لذا فالوقاية منها هي الخيار الوحيد؛ وفي كثير من الاحيان يستطيع الكشف والعلاج المبكر للحفاظ على عدم تفاقم مرض الكلى المزمن، وقد بقي أو يؤخر الحاجة إلى الغسيل الكلوي أو زرع الكلى.

كيف تقي نفسك من أمراض الكلى؟

لا تتجاهل أبدا كليتيك، حيث إن الأوجه الهامة للوقاية من زمرض الكلى من خلال فئتين الاولى احتياطات من أجل الأشخاص الأصحاء، والثانية احتياطات من أجل مرضى الكلى.

الفئة الاولى: وهي الاحتياطات من أجل الاشخاص الأصحاء وهناك سبع طرق فعالة للحفاظ على الكلية صحية.

اولاً: حافظ على لياقتك البدنية ونشاطك وقم بممارسة التمرينات الرياضية بانتظام، حيث يحافظ النشاط البدني اليومي على ضغط الدم الطبيعي ويسيطر على السكر في الدم. فهذه الانشطة البدنية تقي من مخاطر السكري وارتفاع ضغط الدم وبالتالي تحد من خطر الاصابة بمرض الكلى المزمن.

تقليل ملح الطعام بعد سن الأربعين يساعد في عدم تكون الحصى في الكلية

يحصلون على العلاج مثل الغسيل الكلوي، وزرع الكلى، في حين يموت باقي المرضى بدون الحصول على أي علاج حاسم، ويمثل مرضى الكلى المزمن أحد الأمراض الأكثر شيوعاً، والتي ليس



تعد الكلية من بين الاعضاء الأكثر حيوية في الجسم البشري، وقد يؤدي وجود خلل وظيفي بها إلى الاصابة بأمراض خطيرة أو حتى الموت، ولها بنية وظيفية معقدة جداً، تتمثل في تنقية الدم وانتاج البول، وتقوم بالتخلص من الفضلات والاملاح الزائدة والمواد الكيميائية الاخرى، غير المرغوب في تواجدها بالجسم، وأيضاً التحكم بضغط الدم والحفاظ على صحة العظام، حيث تقوم الكليتين بتحويل فيتامين دي الى شكله النشط الضروري لامتصاص الكالسيوم من الطعام، ونمو العظم والاسنان والحفاظ على العظم في حالة صحية.

الوقاية خير

أمراض الكلى تمثل بالقاتل الصامت، وقد تسبب فقداناً تدريجياً لوظائف الكلى مما يؤدي الى الفشل الكلوي، ويتطلب الأمر في نهاية المطاف الخضوع للغسيل الكلوي، أو زرع الكلى؛ لكي يعيش المريض حياة صحية، وبسبب التكلفة العالية للعلاج نجد البلدان النامية فقط من 5 - 10 % من المرضى الفشل الكلوي

الى مراحل متقدمة، وتمثل الطريقة الاكثر قوة وفعالية وللأسف لا تعتبر من الطرق المستغلة لتشخيص أمراض الكلى والوقاية منها في الفحص المنتظم للكلى، فلا بد من إجراء فحص كل سنة للاشخاص ذوي المخاطر العالية، الذين يعانون من داء السكري او ارتفاع ضغط الدم أو السمنة أو لهم تاريخ مرضي عائلي مع أمراض الكلى فاذا كنت تحب سلامتكم، لا تنس إجراء فحص منتظم للكلى كل سنة، وخاصة إذا كنت بعمر الاربعين، حيث تشمل الطريقة البسيطة للكشف عن أمراض الكلى في إجراء اختبارات وظائف الكلى (Kidney Function Tests) والتي تشمل.

اولاً: تحليل نسبة البولينا بالدم ويرمز له بالرمز Urea:

البولينيا هي الناتج النهائي لعمليات التمثيل الغذائي، تتكون بالكبد ثم عبر الدم تصل إلى الكلى، وتخرج عن طريق البول، تدخل في تكوين الأمونيا واليوريا NH3 هي ذات تكوين سام وتتكون بسبب هدم الاحماض الامينية هو من الاختبارات الشائعة التي يسهل قياسها يتراوح مستوى urea من 40-20 مجم لكل 100 مل من الدم، في حالة ارتفاع مستويات البولينا يشير ذلك إلى الالتهاب الكلوي الحاد أو المزمن أو الفشل الكلوي أو النزيف المعوي أو الانسداد البولي، أما في حالات انخفاض النسبة يشير ذلك بأمراض الكبد المتقدمة، فتتكون مادة الامونيا، ويفشل الكبد في تحويلها إلى بولينيا وتتضاعف الخطورة بسبب التركيز العالي بسبب سمية غاز الامونيا في حالة انتشارها بالجسم تؤدي إلى حدوث شلل بالمش، قد يدخل المريض معه في غيبوبة متقطعة، ومع زيادة نسبة الامونيا يدخل المريض في غيبوبة طويلة ثم الوفاة.

أمراض الكلى من الأمراض الصامتة ولا تظهر أعراض إلى أن تصل مراحلها المتقدمة

الى طريقة لسيطرة على الألم بدون تعريض كليتك للخطر .

سادساً: اشرب الماء بكميات كبيرة حوالي (حوالي 3 لتر يوميا) للقضاء على فضلات الجسم السمية والوقاية من حصى الكلى.

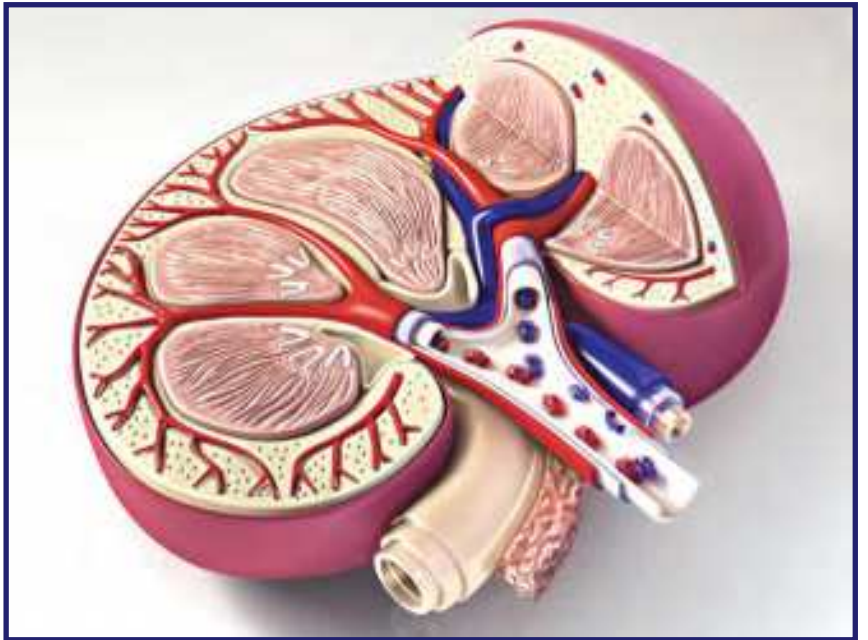
سابعاً: الفحص السنوي للكلى، غالبا ما تكون أمراض الكلى من الأمراض الصامتة ولا تظهر أي أعراض الى أن تصل

ثانياً: النظام الغذائي المتوازن، أكل الاطعمة المليئة بالفواكه والخضروات الطازجة، وتقليل من تناول الأطعمة مثل الدهون والسكر واللحوم وتقليل تناول الملح بعد عمر 40 سنة فإنه يساعد في الوقاية من ارتفاع ضغط الدم، وحصى الكلى.

ثالثاً: حافظ على وزنك بتناول متوازن للاطعمة الصحية، وممارسة التمارين الرياضية المناسبة، فهذا يساعد على الوقاية من الأمراض المرتبطة بمرض الكلى المزمن.

رابعاً: الإقلاع عن التدخين ومنتجات التبغ، يمكن أن يؤدي التدخين الى تصلب الشرايين، وهذا يقلل من تدفق الدم للكليتين، وبالتالي يقلل من قدرتها الوظيفية.

خامساً: احذر من الإفراط في تناول المسكنات، فالمعروف أن الأدوية الشائعة مثل الادوية المضادة للالتهاب غير الستيرويدية تسبب تلف الكلى، والفشل الكلوي، لذلك استشر الطبيب للوصول



الطعام، المستوى الطبيعي لحمض اليوريك بالدم هو 3-7 مجم لكل 100 مل دم عند الذكور و6-2 مجم لكل 100 مل لتر دم عند الإناث، يخرج حمض اليوريك 80 % مع البول والجزء المتبقي 20 % مع الصفراء يرتفع بسبب الاصابة بالنقرس وحالات تسمم الحمل و سرطان الدم وفرط نشاط الغدة الدرقية وحالات الفشل الكلوي، ويقلل في حالات التهاب الكبد الحاد، وتناول الكورتيزون ومشتقاته، يزداد تركيزه بالبول بسبب داء النقرس.

يعتبر المثل القائل: (درهم وقاية خير من قنطار علاج) حقيقته في علاج أمراض الكلى، فمرض مثل عجز الكلى المزمن من الأمراض غير القابلة للشفاء، وتكلفة علاج مرضى الكلى في المراحل الاخيرة باهظة، ففي حالة التشخيص المبكر لمرض الكلى، يمكن علاجه بسهولة، لذلك كن حريصاً على صحتك.

وتركيزه بالبول من 1.5 جم|24 ساعة عند الذكور و1.0 جم|24 عند الاناث بسبب اختلاف حجم العضلات لدى الرجل والمرأة، ويرتفع الكرياتينين في حالات الفشل الكلوي، والانسداد البولي، أما الانخفاض لا يعنى أي أهمية .

ثالثاً: اختبار نسبة الكرياتينين النقي
:Creatinine clearance test

هو أدق التحاليل الخاصة بوظائف الكلى، يكشف عن وظائف الكلى في الـ24 ساعة، ويقاس بالبول والدم، تتراوح النسبة الطبيعية عند الذكور من 90-140 مل لتر لكل دقيقة، والاناث من 80-120 مل لتر.

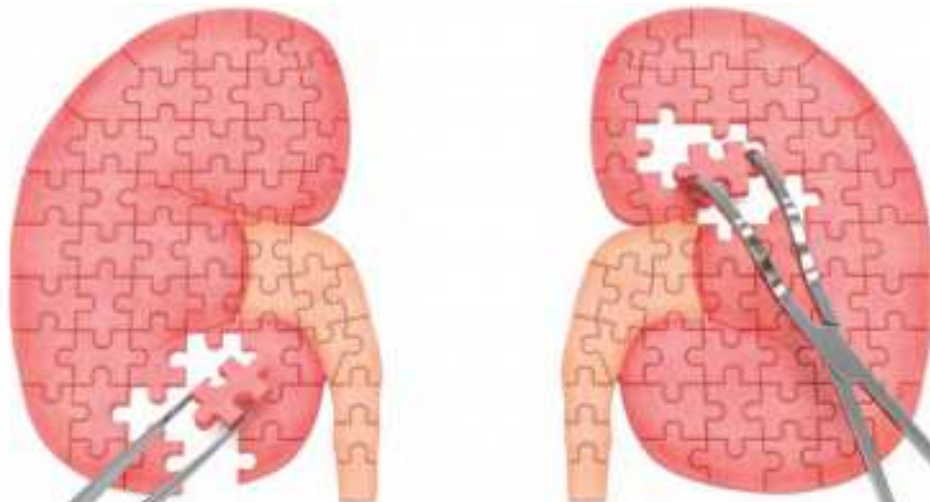
رابعاً: اختبار حمض اليوريك ويرمز له بالرمز uric acid:

تتغير مستوياته في الدم من ساعة إلى اخرى وتتأثر بالصيام لفترات طويلة عن

يرجع اسباب تركيز البولينا بالبول بسبب تناول الوجبات التي تحتوي على نسبة عالية من البروتينات وفرط نشاط الغدة الدرقية والاصابة بمرض السكري B ما سبب نقصان بسبب افتقار النظام الغذائي للبروتين مع الحمل والرضاعة يفشل الجسم في بناء البروتين أو في حالات الفشل الكلوي.

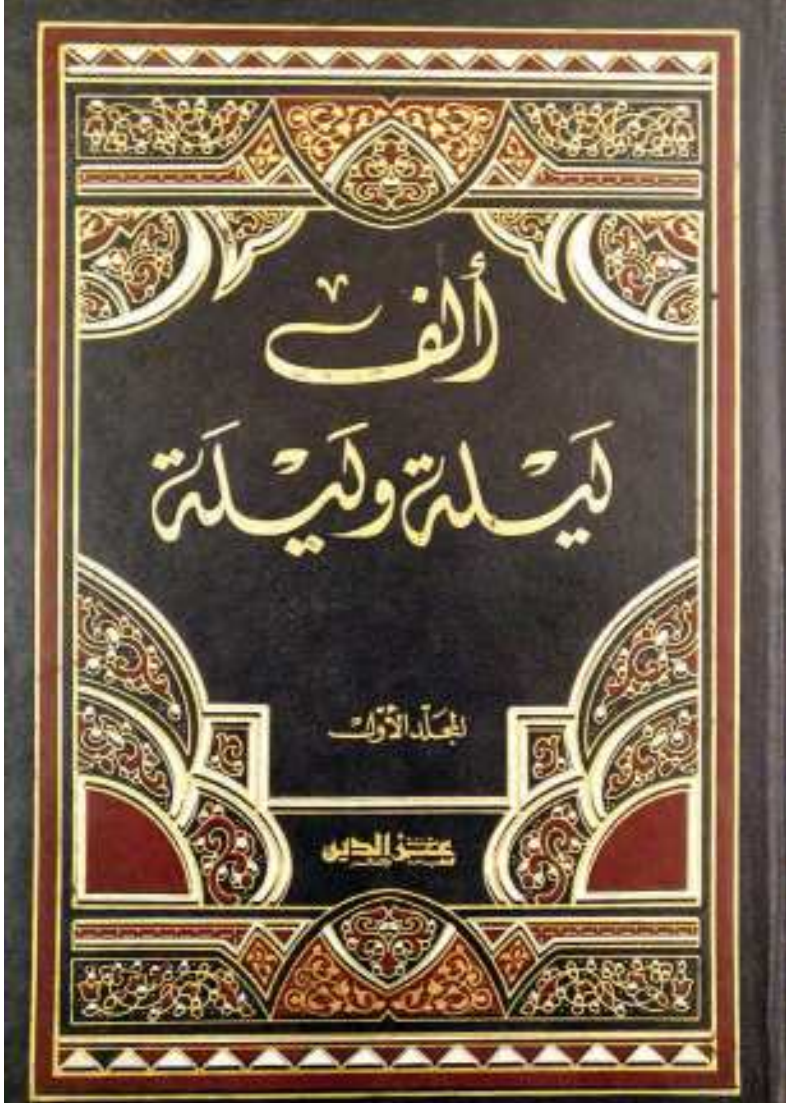
ثانياً: اختبار نسبة الكرياتينين بالدم ويرمز له Creatinine:

يعتبر من المؤشرات الهامة على سلامة الكلى الكرياتين، ويتناسب تركيز بالدم بشكل طردي مع حجم عضلات الجسم، ولا يتأثر بالنظام الغذائي أو تناول أطعمة معينة، ويكون تركيزه ثابتاً طوال الوقت، لذلك يفضل اللجوء إليه لتأكد من سلامة الكلى والكبد، المستوى الطبيعي للكرياتينين في الدم من 1.5 إلى 0.5 مجم لكل 100 مل لتر دم



ألف ليلة وليلة

بقلم: عدنان الياسري



هو: كتاب ثقافي متنوع وقد طاف العالم شرقا وغربا، وأثر في الناس بحكاياته عن سحر الشرق، وهو أحد أشهر الكتب النثرية في العالم كله، لذلك سوف يطول حديثنا عن هذا الكتاب قليلا هذه المرة، لأن كتاب ألف ليلة وليلة ارتبط في أذهاننا عندما كنا صغارا ننتظر مشاهدة أفلام الكارتون «السندباد، وعلي بابا» وغير ذلك، وأيضا ما كنا نسمعه من قصصه من خلال الراديو، وما زال إلى هذا اليوم الكثير ينتظر مشاهدة الأفلام الخيالية المقتبسة منه، لقد ظل هذا الكتاب مصدر وحي وإلهام لكثير من الكتاب والفضائين حتى يومنا هذا، تدور حكايات هذا كتاب حول العديد من الأحداث والقصص الخيالية في إطار حكاية الزوجة شهرزاد كل ليلة إلى الملك شهريار من أجل الحفاظ على نفسها من الموت، حيث إن شهريار كان قد اكتشف خيانة زوجته، ولذلك قرر قتلها والزواج كل يوم بواحدة وقتلها في صباح ليلة زواجه، وقد تمت ترجمة الكتاب إلى جميع لغات العالم تقريبا، وما زال يحظى حتى الآن بالاهتمام من قبل القراء والباحثين.

المؤلف:

مؤلف كتاب ألف ليلة وليلة غير معلوم، لأن الكتاب ليس من عمل شخص واحد كما يبدو، بل هو تجميع للحكايات الشعبية التي سادت المنطقة العربية والفارسية والعراقية والمصرية والهندية، ومجموع تلك المناطق يمثل أغلب العالم القديم تقريبا، وأغلب القصص في الكتاب هي القصص التي وردت شعبيا في مناطق جنوب آسيا وغربها، حيث سادت الحضارات، حضارة بلاد الرافدين والحضارة الفارسية.

موضوع الكتاب:

تعتبر قصة شهریار وشهرزاد هي القصة الرئيسية، أو كما يدعونها بالقصة الإطارية للكتاب، ومن خلال تلك القصة تدور كل الأحداث في الكتاب والتي في بعض الأحيان احتوت قصصاً صغيرة داخل قصص أخرى تظهر وتنتهي سريعاً، ويحتوي كذلك على العديد من القصص المشهورة في الثقافة العربية بصفة عامة مثل: قصص علي بابا والأربعين حرامي، والسند باد البحري، وعلاء الدين والمصباح السحري.. الملك شهریار هو شخصية في حكاية ألف ليلة وليلة، تعرض للخيانة من قبل زوجته فأصابته حالة كره لجميع النساء، وأصبح يتزوج النساء ويقتلن في الصباح التالي لليلة

زواجه، فخافت جميع النساء من الملك إلا شهرزاد ابنة وزير الملك، فوافقت على الزواج منه، وكانت تتميز بذكائها الفذ، وكانت تروي للملك كل ليلة قصة ولا تكملها إلا في الليلة التالية، وكان الملك يتشوق لمعرفة نهاية القصة ولا يقتلها ليعرف ما هي نهاية القصة، ووصل عدد القصص التي روتها ألف قصة في ألف ليلة وليلة، وشفى الملك من كره النساء وأحب شهرزاد، فلما انتهت من حكاية الليلة الأولى قالت لها أختها ما أطيب حديثك وأطفه وألذه وأعذبه، فقالت بمكر ودهاء وأين هذا مما

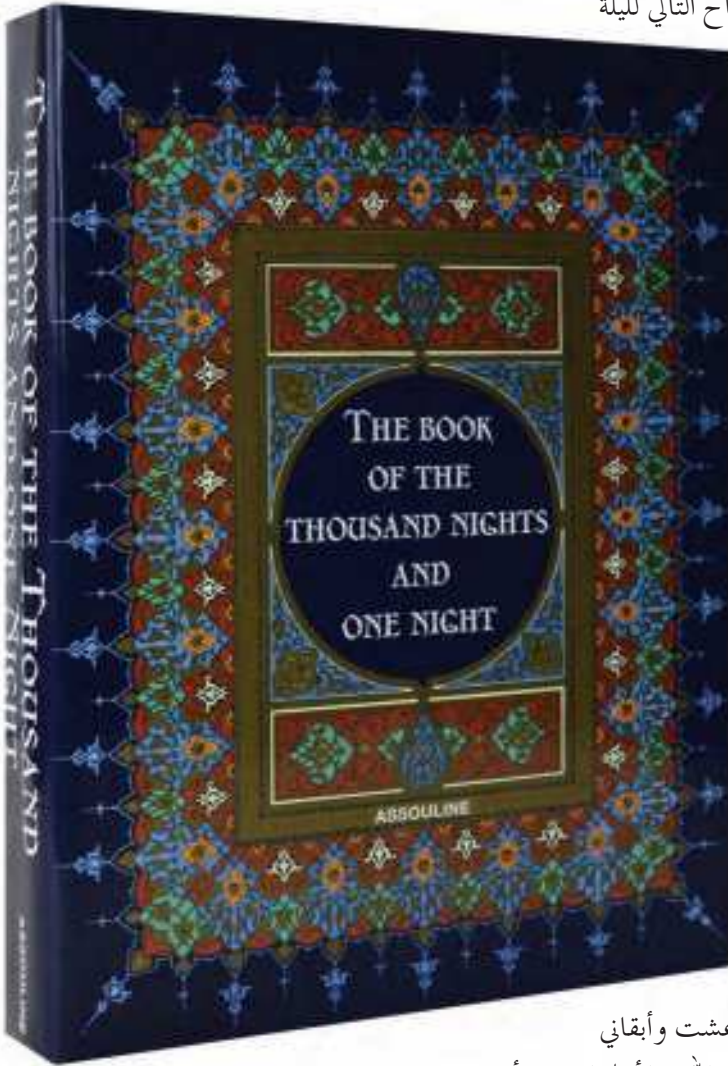
أحدثكم به الليلة القابلة إن عشت وأبقاني الملك! فقال الملك في نفسه، والله ما أقتلها حتى أسمع بقية حديثها، ثم أنهم باتوا تلك الليلة إلى الصباح متعانقين فخرج

الملك إلى محل حكمه وخرج خلفه الوزير والكفن تحت إبطه ظناً منه أنه سوف يقتلها صباحاً، ولكن شهریار مارس عمله بشكل طبيعي فحكم وولي وعزل.. إلى آخر النهار، ولم يخبر الوزير بشيء من ذلك فتعجب الوزير غاية العجب، ثم انفض ديوان الملك ودخل شهریار قصره، وبدأت شهرزاد بإكمال قصتها، وفي الليلة التي بعدها استأنفت قصة جديدة، وهكذا إلى ألف ليلة وقصة.

وفي الختام: قرر الملك شهریار بعد أن استمع إلى قصصها وحكاياتها الشيقة أن يعفو عنها بعد أن أثرته بحلو حديثها، وبعد أن أنجبت له ثلاث أولاد، لتظل قصصها الأكثر تأثيراً وإلهاماً للكتاب والفنانين في جميع أرجاء العالم.

قصة الكتاب وأصله:

يرى العديد من الباحثين أن الرأي الراجح في كتاب ألف ليلة وليلة أنه عبارة عن كتاب تجميعي قد تم تجميعه ووضعها في إطار واحد تحت قصة شهرزاد وشهریار، التي كانت تعرف في الأدب الفارسي «هزار أفسان»، والتي تعني بالعربية ألف خرافة، ومناطق ذلك الرأي هو: أنه من المفترض أن تلك القصص كانت في حين وردت في الكتاب حكايات ذكر فيها اسم الحاكم العباسي هارون الرشيد ووزيره جعفر البرمكي، مما يدل



خلاصة القول في أصل الكتاب:

إن الكتاب ألف ليلة وليلة لم يعرف واضعه حتى الآن من هو، فأسلوب سرد الحكايات يدل على أن واضع الكتاب ليس شخصا واحدا، بل أكثر من شخص، وزمان وضعه مبهم أيضا، هذا هو الرأي السائد في الكتاب.

طباعات الكتاب:

مر الكتاب في المطابع سواء الأوروبية أو العربية بمراحل عديدة من حذف وإضافة بشكل أساء إليه في أحيان كثيرة.

الطباعات الأوروبية: طبع لأول مرة في فرنسا عام ١٧٠٤م، على يد المستشرق أنطوان جالان وصدرت في أثني عشر مجلدا، ورغم اقترابها النسبي من المخطوط الأصلي إلا أنه حذف منها الفقرات والمقاطع غير الأخلاقية، ثم ترجم الكتاب بعد ذلك إلى اللغات الإنجليزية والألمانية والدنماركية والبولندية، وتمت ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية تحت عنوان الليالي العربية في بدايات القرن الثامن عشر الميلادي.

الطباعات العربية: صدرت أول نسخة منه في الهند بمدينة كلكتا عام ١٨١٤م، ثم صدرت النسخة المصرية بعد ذلك بعشرين عام، والتي طبعت في مطبعة بولاق بالقاهرة عام ١٨٣٤م، وخلال هذه الفترة صدرت أول نسخة عربية من كتاب ألف ليلة وليلة في ألمانيا على يد المستشرقين هايبخت وفليشر، وقد أخذت هذه النسخة بعد ذلك لتطبع في مصر عام ١٩٦٠م، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

أما الآن فلا توجد النسخة الكاملة من الكتاب في المكتبات، فكافة النسخ قد حذف منها المقاطع غير الأخلاقية والمنافية للآداب العامة.

اقتباسات من الكتاب:

القصة الأولى في أول ليلة: قالت شهرزاد: بلغني أيها الملك السعيد، أنه كان تاجر من التجار، كثير المال والمعاملات في البلاد قد ركب يوما وخرج يطالب في بعض البلاد فاشتد عليه الحر، فجلس تحت شجرة وحط يده في خرجه وأكل كسرة كانت معه ومرة، فلما فرغ من أكل التمرة رمى النواة وإذا هو بعفريت طويل

على أن الكتاب قد تمت زيادته وإمداده بالقصص والحكايات على مدار السنين، وعلى يد العديد من الحكائين أو القصاصين المترجمين، وأما كون الغالب على كتاب ألف ليلة وليلة هو النمط النثري في الكتابة، وبأن ذلك يرجع للتأثيرات الفارسية والهندية، فقالوا ليس بالضرورة أن يكون أصل الكتاب فارسياً وإن وجد ذلك فيه، وكان في عصر الساسانيين، فهذا لا يرجح عود الكتاب إلى الأدب الفارسي، كيف وقد ورد في وسط الكتاب العديد من الأشعار التي تعبر عن الثقافة العربية التي وضعت فيها تلك الحكايات.

العلاقة بين ألف ليلة وليلة وهزار أفسان:

ما زال الجدل في أصل الكتاب لم ينته بعد، لذلك تنوعت الدراسات الباحثة عن أصل الكتاب:

قال المسعودي المتوفى ٣٤٦ هجرية، في كتابه مروج الذهب: إن هذه أخبار موضوعة من خرافات مصنوعة نظمها من تقرب من الملوك برواياتها، وأن سبيلها سبيل الكتب المنقولة إلينا والمترجمة لنا من الفارسية والهندية والرومية.

وقال ابن النديم المتوفى ٣٨٥ هجرية، في كتابه الفهرست: إن كتاب هزار أفسان ومعناه ألف خرافة، وكان السبب في ذلك أن ملكا من ملوكهم كان إذا تزوج امرأة وبات معها ليلة قتلها من الغد فتزوج بجارية من أولاد الملوك ممن لها عقل ودراية يقال لها شهرزاد فلما حصلت معه ابتدأت تخرفه وتصل الحديث عند انقضاء الليل بما يحمل الملك على استبقائها ويسألها في الليلة الثانية عن تمام الحديث إلى أن أتى عليها ألف ليلة.

وقال - باحث عراقي - سامي مهدي صاحب، قيل: إنه بحث بدقة عن أصل كتاب ألف ليلة وليلة: لو كان أصل الليالي أجنبا فارسيا - على سبيل المثال - لكان أبطال قصصه الأساسيون ولكانت المدن الإيرانية، وليست بغداد والبصرة والموصل والقاهرة ودمشق وحلب، هي مسرحه، ولغدت بيئته غير البيئة العباسية، ولوردت فيه أسماء الملوك الفرس ولم يرد اسم الحاكم العباسي هارون الرشيد وزوجه زبيدة ووزيره جعفر وخادمه مسرور، ولكن هذا لم يحدث، الأمر الذي يزيدني قناعة بأن كتاب هزار أفسان شيء وكتاب ألف ليلة وليلة شيء آخر.

القامة ويده سيف، فدنا من ذلك التاجر، وقال له: قم حتى أقتلك مثل ما قتلت ولدي، فقال له التاجر: كيف قتلت ولدك؟ قال له: لما أكلت التمرة ورميت نواتها جاءت النواة في صدر ولدي فقصي عليه ومات من ساعته، فقال التاجر للعفريت: أعلم أيها العفريت أني علي دين ولي مال كثير وأولاد وزوجة وعندني رهون فدعني أذهب إلى بيتي وأعطي كل ذي حق حقه ثم أعود إليك، ولك علي عهد وميثاق أني أعود إليك فتفعل بي ما تريد والله على ما أقول وكيل، فاستوثق منه الجنسي وأطلقه فرجع إلى بلده وقضى جميع تعلقاته وأوصل الحقوق إلى أهلها وأعلم زوجته وأولاده بما جرى له وكذلك جميع أهله ونسائه وأولاده وأوصى وقعد عندهم إلى تمام السنة ثم توجه وأخذ كفته تحت إبطه وودع أهله وجيرانه وجميع أهله وخرج رغماً عن أنفه وأقيم عليه العياط والصراخ فمشى إلى أن وصل إلى ذلك البستان وكان ذلك اليوم أول السنة الجديدة فبينما هو جالس ييكي على ما يحصل له وإذا بشيخ كبير قد أقبل عليه ومعه غزالة مسلسلة فسلم على هذا التاجر وحياه وقال له: ما سبب جلوسك في هذا المكان وأنت منفرد وهو مأوى الجن؟ فأخبره التاجر بما جرى له مع ذلك العفريت وبسبب قعوده في هذا المكان فتعجب الشيخ صاحب الغزالة وقال: والله يا أخي ما دينك إلا دين عظيم وحكايتك حكاية عجيبة لو كتبت بالآبر على آفاق البصر لكنت عبرة لمن اعتبر، ثم أنه جلس بجانبه وقال: والله يا أخي لا أبرح من عندك حتى أنظر ما يجري لك مع ذلك العفريت، ثم أنه جلس عنده يتحدث معه فغشي على ذلك التاجر وحصل له الخوف

والفرع والغم الشديد والفكر المزيد وصاحب الغزالة بجانبه فإذا بشيخ ثان قد أقبل عليهما ومعه كلبتان سلاقتان من الكلاب السود، فسألهما بعد السلام عليهما عن سبب جلوسهما في هذا المكان، وهو مأوى الجان فأخبراه بالقصة من أولها إلى آخرها فلم يستقر به الجلوس حتى أقبل عليهم شيخ ثالث ومعه بغلة زرورية فسلم عليهم وسألهم عن سبب جلوسهم في هذا المكان فأخبروه بالقصة من أولها إلى آخرها، وبينما كذلك إذا بغبرة هاجت وزوبعة عظيمة قد أقبلت من وسط تلك البرية فانكشفت الغبرة، وإذا بذلك الجنسي ويده سيف مسلول وعيونه ترمي بالشر فأتاهم وجذب ذلك التاجر من بينهم وقال له: قم أقتلك مثل ما قتلت ولدي وحشاشة كبدي، فانتحب ذلك التاجر وبكى، وأعلن الثلاثة شيوخ بالبكاء والوعويل والنحيب فانتبه منهم الشيخ الأول وهو صاحب الغزالة وقبل يد ذلك العفريت وقال له: يا أيها الجنسي وتاج ملوك الجان إذا حكيت لك حكايتي مع هذه الغزالة ورأيتها عجيبة، أتعب لي ثلث دم هذا التاجر؟ قال: نعم يا أيها الشيخ، إذا أنت حكيت لي الحكاية ورأيتها عجيبة وهبت لك ثلث دمه، فقال ذلك الشيخ الأول: اعلم يا أيها العفريت أن هذه الغزالة هي بنت عمي ومن لحمي ودمي، وكنت تزوجت بها وهي صغيرة السن وأقمت معها نحو ثلاثين سنة فلم أرزق منها بولد فأخذت لي سرية فرزقت منها بولد ذكر كأنه البدر إذا بدا بعينين مليحتين وحاجبين مزججين وأعضاء كاملة فكبر شيئاً فشيئاً إلى أن صار ابن خمس عشرة سنة فطرات لي سفرة إلى بعض المدائن فسافرت بمتجر عظيم، وكانت بنت عمي هذه



قراءة في كتاب

- معروف الإسكافي: ذلك الصانع الماهر في مدينة القاهرة، الذي خرج في صحرائها باحثاً عن الهدوء مبتعداً عن زوجته المزعجة، فيجد خاتم يسكنه جنني، فيتبدل حال معروف فيصبح غنياً ويتزوج من ابنة الملك بعد أن ينتصر على الشر.

- أبو قير وأبو صير: هما شخصان مختلفان فأحدهما يمثل الشر والآخر يمثل الخير، فالأول صباغ شرير يكيد لأبو صير الحلاق الطيب الذي ينتصر في نهاية القصة بعد أن يعلم الملك حقيقة أبو قير، فيعود إلى مدينته الإسكندرية غنياً.

تأثيرات الكتاب على الأدب العالمي والمحلي:

عالمياً: كان له تأثير قوي على مؤلفي ومبدعي الغرب، ففي كتاب الخطابات الفارسية للفيلسوف مونتسكيو ١٧٢١م، استعان بالكتاب في ذكر العادات الشرقية، والنساء وعلاقاتهن بالرجال، أما فولتير فقد كان من أكثر الأدباء الذين تأثروا بهذه الحكايات، وظهر هذا في رواية «صاقد وأميرة بابل» والكثير من الأدباء الذين أصابهم سحر كتاب ألف ليلة وليلة مثل: جوته، والتر سكوت، تولستوي .. وغيرهم الكثير.

محلياً: منها في المسرح السوري «هارون الرشيد وقوت القلوب» لأبي خليل القباني، «وشهرزاد» لتوفيق الحكيم، «وأحلام شهرزاد» لطف حسين سنة ١٩٤٣م، وفيها جعل شهريار يجسد شخصية الملك فاروق، ورواية «شهرزاد» لأحمد باكثير، وديوان «استيقاظ الصباح» الذي منح شهرزاد صفة البطولة فيه... والكثير من الأدباء مثل: نجيب محفوظ صاحب رواية «ليالي ألف ليلة».

قيل في الكتاب:

قيل: إن كتاب ألف ليلة وليلة هو ميراث حضاري لبغداد والوطن العربي والعالم، درة ثمينة ألهمت العقول عالمياً في إنتاج روائع أدبية مستوحاة من هذا السفر الخالد.

وقيل أيضاً: إنه لا تكاد تخلو ثقافة أو دولة أو مثقف لم يلجأ إلى حكايات ألف ليلة وليلة إما من أجل البحث والدراسة أو حتى القراءة من أجل المتعة.

الغزاة تعلمت السحر والكهانة من صغرها فسحرت ذلك الولد عجلاً وسحرت الجارية أمه بقرة وسلمتها إلى الراعي، ثم جئت أنا بعد مدة طويلة من السفر فسألت عن ولدي وعن أمه فقالت لي جاريتك ماتت وابنتك هرب ولم أعلم أين ذهب فجلست مدة سنة وأنا حزين القلب باكي العين إلى أن جاء عيد الضحية فأرسلت إلى الراعي أن يخصني بقرة سمينة وهي سريتي التي سحرتها تلك الغزاة فشمرت ثيابي وأخذت السكين بيدي وتهيأت لذبحها فصاحت وبكت بكاء شديداً، فقامت عنها وأمرت ذلك الراعي فذبحها وسلخها فلم يجد فيها شحماً ولا لحماً غير جلد وعظم فندمت على ذبحها حيث لا ينفعني الندم، وأعطيتها للراعي وقلت له: ائني بعجل سمين فأتاني بولدي المسحور عجلاً فلما رأي ذلك العجل قطع حبله وجاءني وتمرغ علي وولول وبكى فأخذتني الرأفة عليه وقلت للراعي ائني بقرة ودع هذا، وهنا أدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

باقي القصة إلى الليلة القادمة.

أشهر شخصيات الكتاب:

- شهرزاد: أشهر شخصية بالكتاب فهي أول الحكاية وأخرها، ومنها يبدأ الحديث المتع.

- شهريار: ثاني أشهر شخصية بعد شهرزاد، فهو مستمعها الأول وزوجها الذي يبقى عليها ولا يقتلها لخلو حديثها، فتنجو نساء المدينة من بطشه ومن سيف سيافه مسرور.

- علاء الدين: ذلك الفتى الذي عثر على المصباح السحري الذي يسكنه عفريت، يلبي طلب من استدعاه.

- السند باد البحري: صاحب أطول حكاية بحرية في الأدب العربي، فقد ورد ذكره في ٣٨ حكاية خلال سبع رحلات بحرية، خاض خلالها البحر ما بين تاجر ومكتشف، في زمن هارون الرشيد.

- علي بابا: ذلك الخطاب الفقير الذي يخرج للبحث عن قوت يومه، فيجد نفسه ذات يوم على مقربة من مغارة لا تفتح إلا بكلمة سر ويقف أمامها أربعين رجلاً، فينتظر حتى يذهبوا فيقول مثل ما قالوا فيفتح له باب المغارة، فيجد بداخلها الكنوز التي كان يسمع بسرقتها فيأخذها لنفسه.

- علي الزبيق: ذلك الفتى الشجاع الذي يواجه الظلم والفساد في القاهرة وبغداد، ويساعد الفقراء والضعفاء، وينصرهم على أصحاب السلطة والتجار.

أسئلة يجيب عنها بعض أساتذة الحوزة العلمية في النجف الأشرف

السؤال:

شاب تعرض لحادث سيارة وتعطل عنده اصبعين من قدمه الوسطى والسبابة، مع انهما لم يقطعا، بل فقط تعطلتا عن الحركة بسبب تلف عصبهما، فما هي الديه المترتبة على الجاني؟

الجواب: في شلل الاصابع ثلثا الديه.

السؤال:

من ترك صلاة الآيات عصيانا مع العلم والاحتراق الكلي يجب على الأحوط الغسل قبل القضاء، هل يجزي الغسل عن الوضوء؟

الجواب: كلا، لا يجزي عنه على الأحوط.

السؤال:

إذا كان الشخص يسافر عشرة أيام كل شهر، ويبقى في مكان واحد طيلة العشر، لأكثر من ستة أشهر، فهل يعتبر كثير سفر؟

الجواب: كلا، لا يعد كثير سفر.

السؤال:

شخص جالس في حديقة عامة ثم في الأثناء دخلت عليه سيارة متجاوزة الطريق الثاني وعبرت الجزيرة الوسطية وحطم السياج الحديدي للحديقة فقتل، فهل يعتبر قتل عمد أم خطأ؟ وما ديته؟

الجواب: إذا كان لتقصير منه فهو شبه العمد، وديته إن لم يكن الحادث في الأشهر الحرم ٥٢٥٠ مثقال فضة.

السؤال:

أنا أسكن المحمودية وأدوم طالب كلية اسلامية في الكاظمية المقدسة؛ هل تعتبر الكاظمية محل عملي؟ وهل اتم الصلاة والصيام في أشهر العطلة الصيفية في باقي مناطق بغداد؟

السؤال:

شخص وطئه البصرة ومقر عمله في العمارة، ولكنه يذهب لمقر العمل نصف يوم تقريبا، ولا يحصل له المبيت هناك، وهذا يحصل في الشهر مرتين تقريبا، فما حكم صلاته وصومه؟

الجواب: يقصر في العمارة ويفطر.

السؤال:

شخص في الحشد ويذهب إلى ساحات القتال في الشهر مرة أو مرتين، وفي بعض الاحيان يمر عليه شهر أو شهرين لا يذهب، ولم تكن لديه نية الاستمرار، ولكن اتفق له أن بقي على هذا المنوال أكثر من ستة أشهر، فهل يعد كثير سفر؟

الجواب: لا يعد كثير سفر إن كان يتخلل ذلك شهران لا يسافر فيهما سبعة ايام مثلا.

السؤال:

شخص عاد من سفره ودخل البلد ولم يجد نية الصيام سهوا أو نسيانا، فما هو حكمه؟

وآخر كان يجدد النية عند وصوله إلى حد الترخص عند رجوعه؛ ظلنا منه أن تجديد النية يكون عند رجوعه من سفره بوصوله إلى حد الترخص لا دخوله للبلد، وهو يقلد سماحة السيد مد ظله، فما حكم صومه يومذاك؟

الجواب: تكفي النية الارتكازية التي لا يخلو منها مريد الصوم، وصومه في الفرض الثاني صحيح.

السؤال:

شرطي يداوم ٧ أيام وينزل ٧ أيام يقطع فيها المسافة الشرعية، وهو على هذا المنوال منذ ٢٠ يوما، ولا يعلم كم يبقى هكذا.

الجواب: إذا لم يبين على الاستمرار على ذلك قصر في سفره هذا وأفطر.

هذه الصفحة مخصصة للإجابة عن
اسئلة القراء الدينية بشكل عام،
يمكنك ارسال اسئلتكم على:
+ 964 780 779 0073



E.mail:najafmag@gmail.com

واحة الدين

(خمسة آلاف ومائتين وخمسين) مثقالاً من الفضة إن كان ذكراً ونصف ذلك إن كان أنثى، سواء أكان موته بعد خروجه حياً أم في بطن أمه على الأحوط لزوماً.

ويكفي في ديتته قبل ولوج الروح فيه دفع (مائة وخمسة) مثاقيل من الفضة إن كان نطفة، ومائتين وعشرة مثاقيل إن كان علقة، وثلاثمائة وخمسة عشر مثقالاً إن كان مضغة، وأربعمائة وعشرين مثقالاً إن كانت قد نبتت له العظام، وخمسمائة وخمسة وعشرين مثقالاً إن كان تام الأعضاء والجوارح، ولا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى على الأحوط لزوماً. وتلج الروح في الجنين في الشهر الرابع من الحمل إن لم يثبت ولوجها فيه قبل ذلك بفضل الوسائل الحديثة.

وتجب الكفارة على المباشر للإسقاط وإن كان قبل ولوج الروح وهي صيام شهرين متتابعين وإطعام ٦٠ مسكيناً كل واحد ٧٥٠ غرام حنطة أو خبزاً.

نعم إذا كانت الأم معذورة فلا تجب عليها الكفارة في إسقاط الجنين قبل ولوج الروح.

ملحوظة: الأجوبة وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى

السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)

المقبور أو كانت تابعة للدولة الأن وما هو الحكم في حال الشك في مصدرها .

الجواب: لا يجوز الابأن تشتري لتدفع للمتطوعين الغيارى.

السؤال:

امراه حامل في الشهر الثاني والدكتور يقول إذا وتم الحمل وولدت فسوف تشل الام ويؤكد ذلك، فهل لها إسقاطه؟ وإذا أسقطته هل عليها الدية؟

الجواب:

لا يجوز إسقاط الحمل، وإن كان بويضة مخصبة بالحويمين إلا فيما إذا خافت الأم الضرر على نفسها من استمرار وجوده أو كان موجباً لوقوعها في حرج شديد لا يُتحمّل عادة، وإن كان ذلك لما تعانیه بعد الولادة في سبيل رعايته والحفاظ عليه فانه يجوز لها عندئذ إسقاطه ما لم تلجه الروح، وأما بعد ولوج الروح فيه فلا يجوز الإسقاط مطلقاً، حتى في مورد الضرر والحرج على الأحوط وجوباً.

وإذا أسقطت الأم حملها وجبت عليها ديتته لأبيه أو لغيره من ورثته، وإن أسقطه الأب فعليه ديتته لأمه، وإن أسقطه غيرهما - كالتببية - لزمته الدية لهما وإن كان الإسقاط بطلبهما.

ويكفي في دية الحمل بعد ولوج الروح فيه دفع

هل اعتبر في هذه الحالة كثير سفر؟ واتم الصلاة واصوم حتى وإن سافرت مثلاً إلى امريكا؟ وفي أيام العطلة الصيفية هل يشملني أيضاً حكم كثير السفر؟

الجواب: نعم، تعتبر مقرالك تتم فيها الصلاة وتصوم، وإذا كانت المسافة من الكاظمية إلى المحمودية ٤٤ كم فإن كنت تتردد يومياً أو في الشهر عشرة أيام؛ فأنت كثير سفر تتم فيها الصلاة.

السؤال:

يكثر الابتلاء به في مجتمعنا وهو أن كثير من النساء من حين فترة البلوغ إلى عمر الثامنة عشر لا تأتي بالصوم بادعاء أنها صغيرة فما هو الموقف الشرعي أزاء هذه الفترة؟

الجواب: إذا كانت المرأة في هذه الفترة تعتقد وبدون تردد أن الصيام ليس بواجب عليها فلا يجب عليها إلا القضاء والفدية بسبب التأخير، وأما إذا كانت تعلم بأن الصوم عليها واجب فيجب عليها بالإضافة إلى ما تقدم الكفارة، وعدم العلم بالكفارة لا يلزم منه سقوطها.

السؤال:

الشيخ الذي لا يتمكن من الصوم ما هو حكمه؟

الجواب: إذا كان عاجزاً عن الصوم فلا شيء عليه، وأما إذا كان فيه حرج ومشقة فيلزمهم الفدية فقط.

السؤال:

يتسائل بعض المؤمنين عن حكم شراء الأسلحة إذا كانت تابعه للنظام

من أشكال الاجتهاد عند الجمهور

السيد محمد حسين العميدي



كان الحكم في زمن النبي (ص) أن الطلاق ثلاث مرات في مجلس واحد هو بمثابة طلاق واحد، ولكن الخليفة الثاني رأى أن الطلاق قد كثر في المجتمع فحكم أن من طلق زوجته ثلاث مرات ولو في مجلس واحد فلا ترجع إلى زوجها ما لم تنكح زوجاً آخر.

فهذا اجتهاد من الخليفة الثاني في مقابل قول النبي (ص)، ومثل هذا الاجتهاد مقبول عند العامة ومرفوض عند مدرسة أهل البيت (ع) أئمة وفقهاء.

النموذج الثالث: متعة الحج

أمر النبي (ص) الناس في العام الذي حج فيه وبعد أن أدوا العمرة أن يحلوا من احرامهم انتظارا إلى أيام الحج، وقد اعترض بعض الصحابة على ذلك، لأنهم لم يعتادوا على ذلك في زمن الجاهلية فأنهم في الجاهلية كانوا لا يحلون من احرامهم الا بعد ان ينهوا الحج.

فمما روي في تلك الحادثة: (فلما فرغ - أي النبي (ص) - من سعيه وهو على المروة أقبل على الناس بوجهه، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: (إن هذا جبرئيل - وأوماً بيده إلى خلفه - يأمرني أن أمر من لم يسق هدياً أن يحل ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لصنعت مثلما أمرتكم ولكني سقت الهدى ولا ينبغي لسائق الهدى أن يحل حتى يبلغ الهدى محله.

فقال له رجل من القوم: لنخرجن حجاًجاً وروؤوسنا وشعورنا تقطر، فقال له رسول الله: أما إنك لن تؤمن بهذا أبداً.

فقال له سراقه بن مالك بن جعشم الكناني: يا رسول الله علمنا ديننا كأننا خلقنا اليوم فهذا الذي أمرتنا به لعامنا هذا أم لا يستقبل؟

فقال له رسول الله: بل هو للأبد إلى يوم القيامة ثم شبك أصابعه وقال: دخلت العمرة بالحج إلى يوم القيامة).

وقد منع الخليفة الثاني متعة الحج هذه ومتعة النساء التي شرعها القرآن وكان معمولاً بهما في زمن النبي (ص) وقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أنهي وأعاقب عنهما.

النموذج الأول: صلاة التراويح

كانت صلاة النوافل في زمن النبي (ص) يصلها الناس فرادى، وفي زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب دخل الخليفة إلى المسجد ورأى الناس بين قائم وراكع وساجد، فلم يحبذ هذا المنظر، فأمر الناس بأن يصلوا هذه النوافل جماعة، وطبعاً هذا أمر حادث لم يكن في زمن الرسول (ص).

وقد حاول أمير المؤمنين عليه السلام إعادة كيفية صلاة النوافل إلى ما كانت عليه في زمن النبي (ص) في مسجد الكوفة ومنع إقامتها جماعة في زمن خلافته، لكن الناس رفضوا ذلك وقالوا: إنها سنة سنها عمر ولا تركها.

النموذج الثاني: الطلاق

من الأحكام الشرعية القرآنية أن الذي يطلق زوجته ثلاثاً فلا يجوز أن ترجع إلى زوجها الأول إلا أن تنكح زوجاً آخر، فإن طلقها زوجها جاز أن ترجع إلى زوجها بعقد جديد.

وبعض الناس قد يطلقون نساءهم في مجلس واحد ثلاث مرات، فهل يعد هذا طلاقاً واحداً أم أنه ثلاث طلاقات فلا يجوز أن ترجع إلى زوجها ما لم تنكح زوجاً آخر ويطلقها.

هناك مدرستان في الاجتهاد الفقهي عند المسلمين، مدرسة جمهور المسلمين، ومدرسة أهل البيت (ع).

وفي مدرسة جمهور المسلمين شكلان من الاجتهاد، كلاهما مقبول عندهم.

الشكل الأول: الاجتهاد مقابل النص

وهو أن يكون هنالك حكم شرعي في زمن النبي (ص)، ويأتي أحد الخلفاء فيلزم الناس بحكم آخر يخالف ما كان متعارفاً في زمن النبي (ص).

الشكل الثاني: الاجتهاد وفق قاعدة

القياس

وهو أن يأتي الفقيه فيستخرج علة للحكم من غير أن يوجد نص فيها، وإنما هو يفتي بحسب رأيه واجتهاده.

وهذان الشكلان للاجتهاد في الفقه باطل عند أئمة أهل البيت عليهم السلام، ووقفنا لهذا فقد ذهب جميع فقهاء الشيعة إلى بطلان هذين الشكلين من الاجتهاد عندهم، وعندهم أن تقليد الفقهاء الذين يستنبطون الأحكام الفقهية على وفقهما غير جائز، وفيما يلي بعض الأمثلة على هذين النوعين:

واحة الدين

برأيه فقد دان الله بما لا يعلم، ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم.

وما عن علي^(ع) - في حديث الأربعمائة - قال: علموا صبيانكم (من علمنا) ما ينفعهم الله به، لا تغلب عليهم المرجئة برأيها، ولا تقيسوا الدين، فان من الدين ما لا يقاس، وسيأتي أقوام يقيسون فهم أعداء الدين، وأول قاس إبليس، إياكم والجدال فإنه يورث الشك، ومن تخلف عنا هلك.

وما عن جعفر بن محمد^(ع) - في حديث الخضر^(ع) - أنه قال لموسى^(ع): إن القياس لا مجال له في علم الله وأمره - إلى أن قال: ثم قال جعفر بن محمد^(ع): إن أمر الله تعالى ذكره لا يحمل على المقاييس، ومن حمل أمر الله على المقاييس هلك وأهلك، إن أول معصية ظهرت من إبليس اللعين حين أمر الله ملائكته بالسجود لآدم فسجدوا وأبى إبليس أن يسجد فقال: أنا خير منه فكان أول كفره قوله: أنا خير منه ثم قياسه بقوله: خلقتني من نار وخلقته من طين، فطرده الله عن جواره ولعنه وسماه رجيمًا وأقسم بعزته لا يقيس أحد في دينه إلا قرنه مع عدوه إبليس في أسفل درك من النار.

وما عن أبي شيبه الخراساني قال: سمعت أبا عبد الله^(ع) يقول: إن أصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدتهم المقاييس من الحق إلا بعدا وإن دين الله لا يصاب بالمقاييس.

وما عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبي الحسن موسى^(ع): جعلت فداك فقها في الدين وأغنانا الله بكم عن الناس حتى أن الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسأل رجل صاحبه تحضره المسألة ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم فرمنا ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا إلى أحسن ما يحضرنا وأوقف الأشياء لما جاءنا عنكم فتأخذ به؟ فقال هيهاهات هيهاهات، في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم... قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم: والله ما أردت إلا أن يرخص لي في القياس.

وذهب الحنابلة إلى أن العلة في جعل الزكاة على هذه الأربعة التمر والزبيب والحنطة والشعير هي أنها مما يدخر، أي يخزنه الإنسان فيستعمله في غير موسم زراعته، فقاسوا على هذه العلة فجعلوا كل ما يدخره الناس من الزرع عليه الزكاة وإن كان مما لا يؤكل.

أما المالكية فقد حددوا عشرين نوعا من المزروعات تجب فيها الزكاة.

وذهب الحنفية إلى أن العلة هي الإخراج من الأرض بالزراعة، فكل ما أخرجته الأرض من الثمار والزرع فعليه الزكاة إلا الحطب والحشيش والقصب.

وهكذا تجد أن كل مذهب من هذه المذاهب عند عامة المسلمين قد اجتهد رأيه في معرفة العلة في جعل الزكاة في المزروعات، فأخذ تلك العلة التي ظنها أنها هي علة الزكاة وقاس عليها وجعل حكم الزكاة على وفقها.

أما الإمامية فرأيهم هو الاقتصاد على الأربعة التي حددها النبي^(ص) وعندهم أن العلة هي في علم الله تعالى، ومع عدم وجود نص صريح يحدد علة الزكاة في هذه الأربعة فنحن لا صلاحية لنا أن نخمن علة من عندنا ونقيس عليها ونوسع من الحكم.

نهى الائمة^(ع) عن الإفشاء بالرأي والقياس

وردت روايات عديدة عن الائمة عليهم السلام في النهي عن القياس الذي كان متعارفا عند فقهاء العامة، من قبيل قول الإمام الصادق^(ع): والله لنحجكم أن تقولوا إذا قلنا، وتصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل، ما جعل الله لأحد خيرا في خلاف أمرنا.

وما عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله^(ع): ترد علينا أشياء ليس نعرفها في كتاب الله (ولا سنته) فننظر فيها؟

فقال: لا، أما أنك إن أصبت لم توجر، وإن أخطأت كذبت على الله.

وما عن أبي جعفر الباقر^(ع): من أفتى الناس

ولمزيد من الموارد التي خالف فيها الخلفاء الأوائل النبي^(ص) واجتهدوا فيما يخالف النص عليك بمراجعة كتاب النص والاجتهاد للسيد عبد الحسين شرف الدين قدست نفسه.

الشكل الثاني من الاجتهاد الباطل هو العمل بالقياس

من الأمور التي اعتمد عليها فقهاء العامة وبسبب عدم توفر النصوص عندهم عن الكثير من الاحكام بسبب انقطاع زمن النص مع وفاة النبي^(ص) هي طريقة القياس لاستنباط الاحكام الشرعية، وهو أن يجتهد الفقيه رأيه في استخراج علة للحكم فيقيس عليها ويفتي بأحكام مماثلة مما لا نص فيه.

وقد رفض أهل البيت^(ع) هذا الطريق ونهوا عن العمل به وجاءت بذلك روايات كثيرة، وقد التزم جميع فقهاء الشيعة إلا ما شذ وندر بهذا الأمر، فالقياس عندهم باطل والحكم المستنبط على وفق القياس لا يجوز العمل به، ولا يجوز تقليد الفقهاء الحاكمين على وفقه. ومن الأمثلة على القياس عند فقهاء العامة: الزكاة في المزروعات.

فقد فرض الله تعالى الزكاة على جملة من الموارد منها الغلات الزراعية الأربعة التمر والزبيب والحنطة والشعير، وكان هذا هو المعمول به في زمن النبي^(ص).

وقد قام فقهاء بعض المذاهب عند عامة المسلمين باستنباط العلة من جعل الزكاة في هذه الأربعة، فرأى كل مذهب رأيه في أن العلة هي كذا أو كذا، ثم قاسوا على تلك العلة وضموا مواد أخرى لزكاة الغلات الزراعية.

فذهب الشافعية إلى أن العلة هي أن هذه الأربعة (التمر والزبيب من الثمار والحنطة والشعير من الحبوب) هي أنها من القوت عند الناس اختيارا، فرأوا أن العلة هي القوت وقاسوا على ذلك فجعلوا كل ما يقتاته الإنسان عليه الزكاة، كالذرة والعدس والحمص والبقول والدخن.

شهر ربيع الآخر

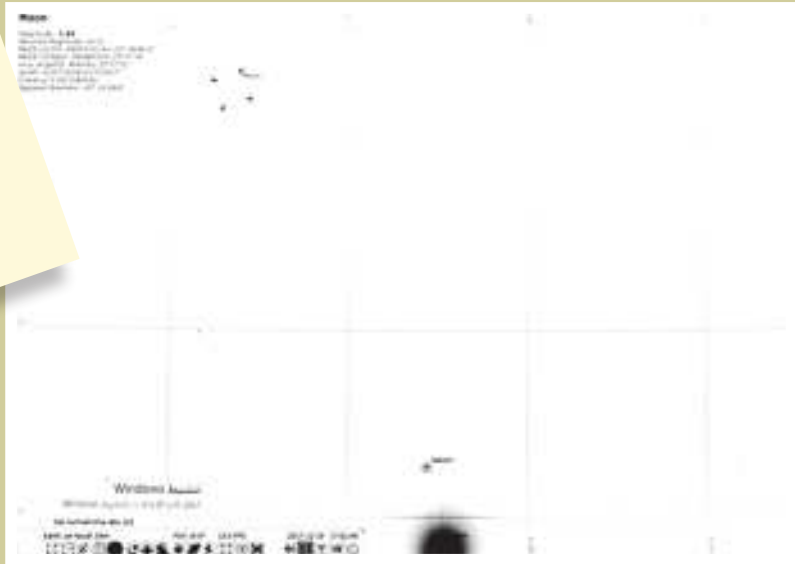
١٤٣٩هـ

وضع الهلال في العالم.

في يوم الثلاثاء المصادف ١٩ كانون الأول عام ٢٠١٧ ستكون رؤية الهلال في أرجاء العالم كالتالي:
 لن تكون الرؤية ممكنة بالعين المجردة في نيوزلندا، وجنوب أستراليا، ويمكن مشاهدة الهلال بالتلسكوب فيها. أما بقية أجزاء أستراليا واليابان والكوريتين وشمال الصين ومنغوليا وكازاخستان وروسيا واورانيا وبولندا والجزء الأكبر من ألمانيا وكل الدول الأوروبية شمال ألمانيا فيمكن رؤية الهلال بصعوبة بالغة جدا.
 في حين ستكون الرؤية ممكنة في بقية اصقاع العالم بإذن الله تعالى.

تقويم شهر ربيع الآخر ١٤٣٩هـ

السبت	٤	١١	١٨	٢٥
الأحد	٥	١٢	١٩	٢٦
الاثنين	٦	١٣	٢٠	٢٧
الثلاثاء	٧	١٤	٢١	٢٨
الأربعاء	٨	١٥	٢٢	٢٩
الخميس	٩	١٦	٢٣	٣٠
الجمعة	١٠	١٧	٢٤	



إعلان

يسر مجلة النجف الأشرف أن تساعد السادة القراء في تحديد توقيتات الصلاة وتوقيت القبلة لمدنهم.
 فقط أرسل اسم المدينة والدولة وكونها ممن يعتمد التوقيت الصيفي أو الشتوي في الوقت المطلوب على الرقم (009647807790073) بواسطة رسالة نصية، أو مجانا على برنامج (تلغرام، أو واتساب، أو فايبر).

الهلال في افق مدينة النجف الأشرف يوم الثلاثاء ١٩ كانون الأول ٢٠١٧ وتكون الرؤية ممكنة

الرؤية في افق النجف الاشرف

في الساعة الخامسة من يوم الثلاثاء ٢٠١٧/١٢/١٩ عند غروب الشمس سيكون ارتفاع الهلال حوالي ١٢ درجة فوق الافق، وستكون الرؤية بالعين المجردة ممكنة، وكما في الشكل.

برنامج الحوار المعاصر

من على قناة «وهي تجري»

على اليوتيوب

الدورة الخاصة بالشبهات حول التقليد





العراق - كربلاء، المقدسة

الطريق الدولي - البهادلية

Albahadelian-Aldawil road-Holy Karbala- Iraq


www.kh.iq 0790 2329 000

info@kh.iq 0790 2344 444

0792 0000 200

الهاتف الخامس للاستفسار حول الناحية الصحية

0790 2389 000

 m.facebook.com/alkateelhospital

 alkateel.hospital

مستشفى الكفيل التخصصي.. التقنية أقرب مما تتصور..



صدر حديثاً

بغداد:

شارع المتنبي . مكتبة القاموسي

النجف الأشرف:

دار البذرة . النجف الأشرف .
امتداد شارع الرسول (ص) باتجاه
شارع المدينة . قرب مدرسة
النضال، ٠٧٨٠٢٤٥٠٢٣٠

دار الهلال . شارع الرسول (ص)

دار المرتضى . فلكة شارع
الرسول (ص)

إيران:

قم . انتشارات الامام الخوئي .

قم . مكتبة الراقد .

لبنان:

دار المؤرخ العربي . حارة حريك .

قرب مسجد الحسنين .

البحرين:

مكتبة فخرأوي

